بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد امين

تحت رعاية موقع ومنتدى رب المجد

اعداد : الحرش

المؤلف : كريشنا

إلى

سْوَامي بْرَهْمانَنْدا سَرَسفاتي

جَغاد غورو بْهاغَفان شَنكَراتْشارْيا

في جبال الهمالايا،

المعروف باسم "غورو ديف"

إلى مَهاريشي ماهِش يوغي
أكبر المعلمين في عصرنا العلمي الحديث

إلى مُعَلّمِي

مُعَلّمي . . . حُبي

مِن ضَياعٍ وحدَتي أتيتُ إليك

أطلُب نوراً تُرشِدُني الطَريق

وبِغِبطة حُبِكَ نَظَرَتني عَينَيكَ

لتَجعَل مِني مُريداً صَديق

مُعَلّمي. . .حُبي

بغَمرَة حُنوّكَ جَذَبتني إليكَ

وأعطيتني سِرَّ المعرفَة العَريق

أجْلَستني أتأمّل في زاوية بَيتِكَ

لأصحُو من سِبات نَومي العَميق

إلى العالم الكبير فخر لبنان
البروفيسور طوني أبو ناضر

إِلى الدكتور عُمر حمزة

أول من جَلب تقنية التأمُّل التجاوُزي

إِلى لُبنان والشرَق الأوسَط

إلى الأستاذ متى سعادة

من يدعم دوماً مسيرة الإشراق والنور في لبنان

إِلى أسَاتِذَة التأمُّل التجاوُزي

حُكّام الوَعي في عَصر الإشراق

إِلى السيدْهاز المُتفَوّقين

المُتحَكّمين بقَوانين الطَبيعَة

إِلى المُتأمِّلين المُخلِصين

البَاحِثين عن نور الوَعي الصَافي التَجاوُزي

إلى صديقي المخلص ورفيق العمر

وديع حيدر

إلى جميع أفراد عائلتي الكبيرة

إلى زوجتي سميرة

وابني مارك وابنتي نِرفانا

إلى أمّي وإخوتي

إلى كل من يدعم بقلبه وعقله

رسالة التطوّر من أجل النور والإشراق

إلى كلِ مَن يحب النور

ومن يسير في النور

ما هي الفيدا؟

الفيدا هي أقدم العلوم التي عرفها الإنسان. كلمة فيدا تعني المعرفة. الفيدا هي معرفة الوجود، تصف الفيدا أن مصدر الكون هو حقل لا محدود من الوعي المجرّد، وتشرح كيف تَعَبّر هذا الوعي المجرّد الساكن غير النابض وغير الظاهر وأصبح حيويّة متفاعلة نابضة وظاهرة، وفي الشرح عن ذلك يُعطي علم الفيدا تفصيلاً عن عدة نواحي وعدة تحوّلات اتخذها الوعي كي يصبح وعياً نابضاً فاعلاً، ويتضمن كل تحوّل من هذه التحولات عدة مراحل، وفي كل مرحلة يأخذ الوعي صفة معينة، وهذه الصفات هي نقاط ارتباط، تعبّر كل منها عن علاقتها بمصدرها، الذي هو الوعي المجرّد اللامحدود، وأيضاً عن علاقتها وارتباطها بكل مراحل التحوّل الأخرى. إن كل هذه التحوّلات هي كامنة في الوعي اللامحدود قبل عملية الظهور، وتظهر الخليقة نتيجة لتعبّرها وتكرار تعبّرها مرات لامحدودة في كل طبقات الخليقة اللامحدودة. في تفاعله يتفتح الوعي من كونه وعياً مجرداً غير نابض وغير فاعل إلى وعي متكاثف بمادة حية. في تفاعله الأول يكون الوعي المجرد شمولية ساكنة غير متفاعلة (رك سامهيتا)، وفي عملية التحوّل عندما يبدأ الوعي بالحركة يأخذ بنية ثلاثية تعرف بـ "ريشي وديفاتا وتشاندس" أي العارف ووسيلة التعرّف والمعروف، وبتفاعل الريشي والديفاتا والتشاندس مع السامهيتا يتحول الوعي ويأخذ عدة صفات مختلفة، في كل مرحلة من مراحل التحول تظهر ستة

صفات رئيسية، وتتكرّر العملية في ست مراحل. وهكذا يكون للوعي سبعة تفاعلات، في التفاعل الأول كما ذكرنا، يكون الوعي المجرد شمولية ساكنة غير متفاعلة (رك سامهيتا) وفي التفاعل الثاني تظهر عناصر الفيدا الرئيسية، وفي التفاعل الثالث تظهر الفيدانغ أي أعضاء الفيدا، وفي التفاعل الرابع تظهر الأوبانغ أي الأعضاء التابعة، وفي التفاعل الخامس تظهر البرهمانا أي تعبير الفيدا، وفي التفاعل السادس تظهر الأوبافيدا أي توابع الفيدا، وفي التفاعل السابع تظهر البراتيشاكيس، وبذلك يكتمل الوعي ويأخذ صفة براتيشاكياس الكلي الوجود.

هذه التفاعلات تتعبر بأجزاء علوم الفيدا وهي 40 جزءا رئيسياً يتضمن كل جزء منها عدة أقسام وفصول، وهذه الأقسام هي أقسام الفيدا والأدب الفيدي. هكذا يكون الوعي قد تحوّل من أحادية مجردة (رك سامهيتا) إلى أحادية متنوعة (براتيشاكياس) وهذه المراحل موجودة في كل مستويات الخليقة، لذلك تعتبر الفيدا بأنها معرفة الوجود.

الفيدا هي ثلاثية التعبير هي تفاعل الأوجه الثلاثة للأحادية (السامْهيتا)، ففي أول نبضة تفاعل للأحادية تصبح ثلاثية، كما يقال في هذه العبارة "عقل العقل ذاته" عندما يكون العقل غير عاقل يكون وعياً أحادياً مجرّداً، وعندما يعقل يصبح ثلاثة: العاقل (الذات) والعقل (الفعل) والمعقول (الصفة) أي يصبح المشاهِد والمشاهدة والمشاهد، أي العارف ووسيلة التعرّف والمعروف، وفي الفيدا تسمى هذه الصفات الثلاثة كما ذكرنا: ريشي، ديفَتا، وتْشندَس. وبتفاعل الريشي والديفَتا والتْشَندس مع السامْهيتا التي هي أحادية الريشي والديفَتا والتْشَندس، يتحوّل الوعي المجرّد اللامحدود إلى

وعيٍ نابض وفاعل.

هذه الثلاثية موجودة في كل شيء حي، في عمل الإنسان مثلاً توجد الثلاثة: الإنسان الفاعل، وطريقة الفعل وموضوع الفعل، وفي عمل الطبيعة توجد الثلاثة: الولادة والحياة والممات، وفي الأجسام الحية توجد الثلاثة: هناك خلايا تولد يومياً وخلايا تستمر وتحيى وخلايا تموت وتفنى. وفي الخليقة ككل يوجد أيضاً الثلاثة: الخالق والحافظ والمفني. وتشرح الفيدا أن هذه الصفات الثلاثة هي صفات برَهْمان، الله الواحد الأحد. والبرَهْمان هو برَهْما، الخالق، خالق السموات والأرض، والبرَهْمان هو فيشنو، الحافظ، الذي يحافظ على الخليقة من الضياع والضلال، كما يحافظ جهاز المناعة على الجسم من الأمراض والعللّ، هكذا يحافظ الله الحافظ على الخليقة من الضياع، وعند كل خللّ يتدخل الله بصفة الحافظ، فينعم على البشرية بنور المعرفة التي تحتاجها في الزمان والمكان كي يصحح هذا الخلل. والبرَهْمان أيضاً هو شيفا، المفني أو المدمّر أو المحيي، الذي يزيل تلف المادة الفانية ويعيد الخليقة إلى الحياة الأبدية.

وإذا نظرنا في مستويات الخليقة كافة، نجد أن الثلاثية موجودة دائما أبدا. إن الطبيعة تعمل دوماً ضمن الثلاثية. وما دام وعي الإنسان غارقاً في هذه الثلاثية، يستمر الإنسان في الدوران ضمن حلقة الولادة والحياة والموت، وهذا ما يسمى بالعذاب الأبدي والنار الأبدية، لذلك دعا السيد كْريشْنا أرجونا إلى أن يتجاوز بوعيه هذه الثلاثية (الفصل الثاني – 45).

هذه هي الفيدا، إنها معرفة الأحادية وتحوّلها إلى التعددية، وقد استطاع العديد من الحكماء عبر العصور إدراك هذه المعرفة، واختبروها في وعيهم وعبّروا عنها ووصفوا تحولاتها وصفاتها،

وتركوا لنا كل هذا الأدب الفيدي العريق بأجزائه وأقسام أجزائه، ومن إحدى هذه الأجزاء ما يُعرف بالإتيهاسا، والإتيهاسا هي التعبير عن السلوك والتصرف الذي يؤدي إلى التفتح الكامل لوعي الغبطة والمعرفة. وتتضمن الإتيهاسا عدة ملاحم منها الرامايانا والمهابْهاراتا.

من أهم هذه الملاحم هي الأسطورة الشهيرة المهابهاراتا، وهي من أطول الملاحم المعروفة في تاريخ الإنسان إذ تحتوي على أكثر من مائة ألف بيت أو آية. كلمة مهابهاراتا تعني بهاراتا العظمى وبهاراتا هو الاسم القديم للهند واسم الملك الأول في سلسلة الملوك الهندية، وهو أخ راما الشخصية الرئيسية في ملحمة الرامايانا.

المهابهاراتا هي رواية الصراع الأزلي بين قوى الخير والشرّ، فهي تدوّن أحداث حربٍ جرت بين عائلتي الباندو والكورو، التي تربطهما صلة القرابة، من أجل السيطرة على الحكم في المملكة، وتُبرز المهابهاراتا صفات شخصيات أفراد العائلتين ونمط تفكيرهم وعملهم، فتظهرهم جميعاً كمحاربين أشداء أقوياء لا يقهرون، وبصفاتهم وأعمالهم المختلفة تدوّن المهابهاراتا جميع الصفات والتصرفات الإنسانية ويقال أن ما لم يُكتب في المهابهاراتا لا يوجد في أي مكان آخر.

أن أهمية المهابهاراتا مثل غيرها من الأدب الفيدي، تكمن في العبارات والحِكم والتعاليم التي ترشد الإنسان إلى كيفية التصرف في حال وقوعه في ظروف مشابهة، والمهابهاراتا تعبّر عن صراع الإنسان الداخلي بين الخطأ والصواب. في المهابهاراتا لا نجد أي مدلول عن حقبة زمنية معينة فهي أحداث وروايات جرت في فترات

متفاوتة، ويقال أن عدة إضافات قد ألحقت بالنص الأصلي الذي كتبه الحكيم الكبير فيدافياسا، وتقسم المهابهاراتا إلى ثمانية عشر جزء، تسرد هذه الأجزاء تفاصيل الصراع والحرب بين المحاربين يوماً فيوما.

في المهابهاراتا شخصية السيد كْريشنْا هي البارزة، إن السيد كْريشنْا الذي هو التجسد الإلهي، تجسد فيشنو الحافظ، تجسد الذات الكونية، يدخل وسيطاً بين العائلتين ينهيهما عن القتال، ولكنهما استمرتا في موقفهما، فدخل في المعركة مع جيشه يدعم لكلا الطرفين، فانضم هو مع عائلة الباندو وترك جيشه يدعم عائلة الكورو.

من هؤلاء المحاربين أرْجونا من عائلة الباندو المحارب الجبّار الذي يتقن القتال بالقوس والسهم، في المهابهاراتا يظهر أرْجونا المحارب الجبّار ذو الصفات السامية الذي تردّد في الدخول في هذه المعركة وأبى أن يقاتل أبناء عمه وأقربائه من عائلة الكورو من أجل الحصول على المملكة. إلا أن السيد كْريشنْا الذي كان يقود عربة أرْجونا دفعه إلى الدخول في هذه المعركة المحقة. والحوار الذي جرى بين السيد كْريشنا وأرْجونا عند بداية المعركة هو عبارة عن 700 بيـ ت أو آية، يعرف باسم بهاغافاد غيتا، كلمة بهاغافاد تعني الله أو الرب أو الإلهي، وترمز إلى السيد كْريشنْا وكلمة غيتا تعني المغناة أو القصيدة أو الأنشودة.

البهاغافاد غيتا هي شمعة نور أضاءها الله على مذبح الإنسان، لتنير طريقه من الظلمة والجهل. إنها لا ترتبط بالزمان والمكان، فهي دليل كل إنسان اتبع طريق الهدى.

يواجه الإنسان دوماً في الحياة اليومية مواقف يصعب عليه اتخاذ

القرار الصحيح في شأنها، فيكون عرضة للخطأ والتردّد. وتلعب البهاغافاد غيتا دور الدليل الذي يرشد الإنسان في حياته العملية، إنها خشبة الخلاص في أمواج حياته الهائجة.

إن تسلسل مراحل الحوار تفتّح وبشكل تدريجي، الوعي الفردي من حالات الوعي النسبي الثلاثة: النوم والحلم واليقظة، إلى حالات الوعي السامية. في الفصل الثاني مثلاً، يكشف السيد كْريشنْا لأرجونا عن حالة الوعي التجاوزي التي هي أساس العالم النسبي، فيتكلم بإسهاب عن المطلق غير الظاهر وعن كل الظواهر، ويتجلى ذلك بوضوح في الآية 45 من الفصل الثاني إذ دعا السيد كْريشنْا أرْجونا أن يتجاوز الغونات الثلاثة التي هي صفات الطبيعة التي تعمل بها. ومن ثم تكشف البهاغافاد غيتا عن كيفية التثبت في حالة الوعي التجاوزي والعمل من هذا المستوى المرهف، ويشرح السيد كْريشنْا عن الوسيلة التي تحقق ثبات العقل بالذات الكلية من خلال ممارسة اليوغا التي توحّد المستوى السطحي من الوعي مع المستوى التجاوزي غير الظاهر، والتي تؤدي إلى القيام بالعمل دون التعلق بثمار العمل، وبذلك يدرك الإنسان حالة جديدة من الوعي تعرف بالوعي الكوني.

ومع نمو حالة الوعي الكوني وثبات العقل في الوعي الصافي، في الذات الكلية، يتابع السيد كْريشنْا تعاليمه إلى تطوير صفات القلب وذلك من خلال المثابرة على التأمل والحب الإلهي الأسمى، وبذوبان القلب في هذا العشق الإلهي يدرك الإنسان شفافية العالم النسبي، ويدرك مقدرة الله الذي خلقه، ويرى الله ينبع في كل المخلوقات، ويتجلى ذلك بوضوح في الفصل العاشر والفصل الحادي عشر عندما تجلى كريشنْا فأظهر ذاته لأرجونا بكل صفاته وكل جبروته، وبذلك

يترقى الإنسان إلى حالة من الوعي الإلهي.

ويكمل السيد كْريشْنا في الغوص بعمق في صفات العالم النسبي ويبرز بوضوح الصفات الثلاثة: الساتفا والرجس والطمس وتفاعلها في الطبيعة وبتجاوز هذه الصفات في العالم النسبي، يدرك الإنسان أنه الذات تعمل بالذات من أجل الذات، هذه هي حالة التوحد الأسمى، حالة التحرر الأبدي في وعي البْرَهْمان.

إن هدف كل التعاليم التي قالها السيد كريشنا إلى أرجونا هو في جعل الذات الفردية تصبح الذات الكونية، وهكذا يصبح الأتمان بْرَهْمان وهذا هو قمة التطور، هذا ما ورد بوضوح في الفصل الأخير من البهاغافاد غيتا، وهو خلاصة كل التعاليم. تكلم السيد كريشنا عن التعبّد الأسمى وهو في تفتّح العقل والقلب بشكل كامل على الطاقة الكونية اللامحدودة التي هي الذات الكلية المتجسدة بالسيد كريشنا، عندما كان يقول السيد كريشنا لأرجونا؛ أحبني أو أكرمني أو اعبدني أو اجعلني ملجأك الأخير وكل هذه الكلمات المشابهة هي ليست سوى من أجل أن تجعل الذات الفردية المقيمة في داخل كل إنسان تتحلى بصفات الذات الكونية المتجسدة بالسيد كريشنا، فتصبح الذات الفردية ذات كونية. وليس ذلك فحسب بل أعطى السيد كريشنا الطريقة للوصول إلى ذلك.

إن هذا الحوار بين السيد كْريشْنا وأرْجونا والذي دام لقليل من الوقت قبل بداية معركة الدهرما، معركة الحق هو الأكثر تحبباً لقلوب جميع من يصبوا الاكتمال وجميع الباحثون عن الحقيقة، لأن البهاغافاد غيتا هي التعبير عن الحقيقة الأزلية، الحقيقة الواحدة للوجود، وقد وردت كلمات هذه الحقيقة على ألسنة العديد من الحكماء والرسل والأنبياء والقدسيين في كل أنحاء العالم، وإذا تعمق أي فرد في

تعاليمه ومعتقداته وشرائعه وقوانينه المتبعة وتقاليده لوجد تشابهات كثيرة مع حقيقة البهاغافاد غيتا. وليس ذلك فحسب بل يفتخر الآن العديد من العلماء والباحثين حول العالم في اكتشافاتهم العلمية التي بها ينالون المكافآت والجوائز العالمية الرفيعة المستوى، ونراهم بغالبيتهم يرجعون إلى ربط هذه الاكتشافات مع الحقيقة الأزلية الواردة في العلم الفيدي، ومن أهم هذه الاكتشافات هو اكتشاف الحقل الموحد لكل قوانين الطبيعة في العام 1974، واكتشاف نظرية دستور الكون في العام 1992، وأهم هذه الاكتشافات كان في العام 1994 هو اكتشاف الفيدا نفسها بجميع أقسامه وأجزاء أقسامها في فيزيولوجيا الجسم البشري. ومن أبرز من عمل في هذا المضمار العلمي هو العالم الحكيم الكبير صاحب السمو مهاريشي ماهش يوغي المعروف عالمياً كأول من وضع أسس لعلم الوعي، مهاريشي الذي درس الفيزياء والرياضيات والذي تعمق في علم الفيدا على يد معلمه سوامي براهماناندا سراسفاتي، يلعب الدور البارز في هذا العصر العلمي في جمع شتات الاكتشافات العلمية الحديثة المبعثرة والمتناقضة أحياناً، فقولبها وصقلها وربطها بمصدرها الواحد الأحد ألا وهو الحقل الموحد لكل قوانين الطبيعة. في العام 1971 أسس مهاريشي جامعة مهاريشي الدولية في الولايات المتحدة استقطبت هذه الجامعة أكبر علماء العالم العاملين بإخلاص من أجل تطور البشرية.

وباهتمام مهاريشي في تطوير الوعي البشري ورفعه إلى مستوى العمل بطاقاته الكاملة، أطلق مهاريشي تقنية سهلة وبسيطة وطبيعية تسمح للعقل الواعي أن يستمد طاقته من المنبع اللامحدود للطاقة الكامن في داخلنا كي يصبح العقل الواعي ذكاء

خلّاق لامحدود، قادراً على استيعاب كل أوضاع وتغيرات الوجود، فيكون العقل ثابتاً ومدركاً لكل التغيرات، وبذلك يصبح الجهاز العصبي البشري قادراً على استيعاب كل الأضداد، يكون سكونا مطلقاً لامحدود وفي الوقت ذاته ديناميكية فاعلة لامتناهية، ويصبح الإنسان المثبت في السكون المطلق مشاهداً لتفاعل الديناميكية اللامتناهية في ذاته. هذا هو مجال القدرات العقلية؛ من اللامحدود في الصغر إلى اللامحدود في الكبر. هذه التقنية الطبيعية البسيطة والفريدة من نوعها في العالم اليوم والتي تعطي الإنسان كل هذه الإمكانيات الهائلة، هي الطريقة نفسها التي تكلم عنها السيد كْريشنا إلى أرْجونا ودعاه للتثبت باليوغا وإنجاز العمل، أي التثبت بالحقل الموحد والقيام بالعمل. هذه التقنية المشهورة عالميا والمثبتة علمياً بأكثر من خمسمائة بحث علمي، هي تقنية التأمّل التجاوزي التي تسمح للعقل أن يختبر سكوننا الداخلي، الوعي الصافي الكامن في كلٍ منا.

بهذه التقنية يكون مهاريشي قد كشف الحقيقة الواردة في البهاغافاد غيتا، هذه الحقيقة التي ضاعت لأجيال وأجيال، وفهمت اليوغا على أنها ممارسات السيطرة على الحواس والتحكم بالتصرف، وراح الإنسان يجبر النفس على القيام بالعمل الصالح، ويقهرها ويحجبها عن الرغبات، وبذلك ضاع الهدف الأسمى للحياة وأصبحت الحياة تعرف بالمعاناة، وضُلّل كل الباحثين عن الحقيقة. في حين أن الأعمال الصالحة وتحقيق الرغبات هي النتيجة الحتمية والتلقائية للإنسان المتطور وعيه المثبت باليوغا، بالوعي الصافي، بالحقل الموحد لكل قوانين الطبيعة.

الحياة هي تمدد السعادة، هي الفرح، ولا يمكن أن تكون سعادة

وفرحاً إلا إذا كان هدف الحياة في متناول الكل، وهذه التقنية العلمية التي أطلقها مهاريشي ماهش يوغي توصلنا إلى الهدف بشكل طبيعي ودون مجهود.

هذه هي حقيقة البهاغافاد غيتا، هذا النور الذي وهبنا إياه الله الرحمَن الرحمين ليرشدنا في ظلمة ضلالنا، وما كان مهاريشي إلا ليرشدنا إلى هذا النور في عصرنا العلمي هذا، فأنار طريق العلم أمامنا وراحت الاكتشافات تتفتح تلوى الاكتشافات وتعد البشرية بعصر جديد، وعصر إشراق ونور وجنة على الأرض.

فلتكن هذه الأبيات في هذا الكتاب بطاقة سفر تخولنا الدخول في طريق المعرفة والنور، وتدفعنا للبدء بممارسة التقنية التي تعطينا السعادة والفرح والتفوق.

الدكتور سليم حداد

بيروت في 4 كانون الأول 1990

البْهاغَافَاد غيتا

أنشودَة المولى

تعريب الدكتور سَليم حَدّاد
دكتوراه في العلوم السياسية
والاجتماعية
من جامعة مهاريشي الأوروبية للأبحاث

خبير في علوم وتكنولوجيا مهاريشي
الفيدية
أستاذ في تقنية التأمّل التجاوزي وعلم
الذكاء الخلاق

إن البهاغافاد غيتا هو من أكثر الكتب ترجمةً إلى العديد من لغات العالم، وذلك لأهمية مضمونه من تعاليم وإرشادات تذكّر الإنسان في إتباعها من أجل تطوير وعيه وتحسين مستوى حياته ومعيشته.

كثير ما نواجه في حياتنا اليومية الفوضى والمشاكل والأوضاع التي تلزمنا على أخذ قرارات مهمة تحدد مصير تقدمنا، والبهاغافاد غيتا قد تكون الدليل الذي يساعدنا على حل المشاكل في مختلف الظروف. إنها مرساة سفينة تتأرجح في بحر هائج.

إن مكتبتنا العربية تحتوي على العديد من المؤلفات العريقة، القديمة والحديثة، التي تناولت المواضيع المختلفة ومن عدة جوانب، والتي صدّرت الكثير من مؤلفاتها إلى الغرب، لا بل اعتمدت هذه المؤلفات كأساس في العلوم الحديثة. ومن خلال الفتوحات العربية حكم العرب في بلاد الهند لفترات طويلة وقد تأثرت الثقافة العربية بالثقافة والفلسفة الهندية، وقد صبغت عدة مؤلفات بروح الحكمة والفلسفة الهندية، ولكن هذه الحكمة لم يكشفها بوضوحها علماء العرب القدماء. إن كشف هذا العمق من الحقيقة هو هدف كل فرد في كل الأجيال، وتعتبر البهاغافاد غيتا خلاصة الفلسفة الهندية بشموليتها، وهنا تكمن أهميتها في هذا العصر.

بالإضافة إلى كون البهاغافاد غيتا تشرح عن كل النواحي والأساليب المختلفة لتطور الوعي فهي تشرح أيضاً عن طريقةٍ تجمَع كل هذه

الأساليب كي توصلنا إلى ثبات العقل في حالة الوعي الصافي، وتكمن الأهمية أيضاً، أن هذه الطريقة كانت ضائعة لعصور طويلة خلت، لذلك لم يكن من الممكن الاستفادة الكاملة من تعاليم وإرشادات كريشنا لعدم معرفة تطبيق ممارسة الطريقة التي توصلنا إلى ثبات العقل، كما ورد في البهاغافاد غيتا. أما الآن ولحسن حظ جميع الباحثين عن الحقيقة الأزلية، لقد أعاد الحكيم الكبير مهاريشي ماهش يوغي إحياء هذه الطريقة مسمياً إياها تقنية التأمل التجاوزي، والتي تعلمها الملايين من الناس حول العالم.

هذه الترجمة الحديثة للبهاغافاد غيتا إلى اللغة العربية هي كي تعطي المفكّرين والباحثين العرب نظرة واضحة في عمق هذه الحكمة العريقة التي تُظهر المجالات اللامحدودة التي يستطيع الإنسان الوصل إليها من خلال التعمق في معرفتها ومن خلال ممارسة تقنية التأمل التجاوزي التي تؤدي إلى تطوير وعيه وتفتح عقله ما يؤدي إلى التعمق الأكثر في المعرفة وكشف الحقيقة الأزلية في داخل ذاته بذاته.

هذه الترجمة للأبيات والآيات، دون الدخول في التفسيرات والتأويلات والتعليقات، كانت لتعطي الروحية الحقيقية المجردة للبهاغافاد غيتا، المتطابقة مع الحقيقة الأزلية. ولكن وبالرغم من ذلك يبقى المترجم عنصراً مؤثراً في ترجمة هذه الأبيات. وكي تعطى هذه الروحية بحقيقتها كان لا بد من مرور السنين الطويلة في البحث والدراسة والتعمق في مجال الوعي، وكان برنامج مهاريشي للتأمل التجاوزي وال تي أم سيدهي، البرنامج الفريد من نوعه والذي يُعطي وبسهولة الاختبار الواضح للوعي الصافي، إنه الوسيلة الفعّالة للتمكن من وصف هذا الوعي الصافي الذي به يثبت العقل. هناك فرق كبير في ترجمة وصف ما نعرف عنه، عن ترجمة وصف ما نعيشه، ومن هنا كان من الضروري كل

هذا البحث والتعمق والدراسة والتجارب في مجال الوعي، وبالرغم من كل ذلك يبقى البهاغافاد غيتا كتاباً لكل زمان وكل مكان، ومع تطور الوعي البشري، سوف يكون هناك ترجمات مختلفة في المستقبل، وقد تستطيع أن تكشف هذه الترجمات المستقبلية عمق أكبر من الحقيقة الأزلية، لكل مستوى من مستويات الوعي نظرة مختلفة وتفهم مختلف، وهكذا ستستمر الأجيال بالتمتع بهذه المعرفة جيلاً بعد جيل.

وفي ترجمة بعض الأبيات أخذ بعين الاعتبار ترجمات أخرى سابقة ولكن كان الإتباع دوماً لنفس الخط ونفس الأسلوب ونفس التعبير المرتكز على المعرفة الذاتية والاختبار الذاتي.

لقد أنجزت هذه الترجمة بروح العطاء وبالأمل الكبير في أن تفرح قلوب من يعشق العلم والمعرفة النور، ومن يصبو إلى الإشراق والاكتمال.

الدكتور سليم حدّاد

حيرة أرجونا

[1] قال دْهْريتارَشْترا:

يتجمعون في ساحة الدهرما، في ساحة معركة الحياة، قل لي يا سَنْجايا ماذا ينوي شعبي أن يفعل مع أولاد أخي بانْدو؟

[2] قال سَنْجايا:

عندما رأى ولدك الأمير دوريُودْهانا جيوش أبناء

بانْدو منتظمين في وضع قتالي، اقترب من معلّمه دْرونا وقال له هذه الكلمات :

[3] أنظر هناك يا معلّمي، إلى جيش البانْدافا الكبير المتأهب للمعركة بقيادة تلميذك الحكيم ابن دْروبادا.

[4] فيه نرى الفرسان والمحاربين الأسطوريين، الرماة الأقوياء، الذين هم بمقدرة بْهيما وأرْجونا في المعركة، ومعهم يويودْهانا وفيراتا والملك دْروبادا الذين هم من أعظم المحاربين.

[5] وأيضاً دْريشتاكيتو القائد المخلص، ملك الشيديّين، وتشيكيتانا المحارب الشهير. نرى ملك كاسي الأسطوري الشجاع، وبوروجيت الفاتح وأخاه كونْتيبْهوجا، وسايبْيا الجبار بين الرجال.

[6] ويودْهامانْيو المنتصر، وأوتاموجا القوي؛ وسوبْهادْرا ابن أرْجونا، والأمراء الخمسة للملكة دْروبادي، هم جميعاً من أعظم المحاربين.

[7] واعلم يا أنبل أصحاب الولادتين[1]، سوف أعلمك بأسماء قادتنا الكبار، القادة في جيشي الخاص الذين سأعينهم الآن.

[8] أوّلهم أنت يا معلّمي في الحرب، وأيضاً بْهيشْما الشيخ الحكيم. هناك كرْنا عدو أرْجونا، أخيه من

الأب، وكْريبا المنتصر في المعارك، وهناك ابنك أشْفاتهاما وأخي فيكرانا، وأيضاً سوماداتا ملك الباهيكا.

[9] وعدد آخر من المحاربين الأبطال، المجهّزون بمختلف أنواع الأسلحة، والمستعدون للتضحية بحياتهم من أجلي.

[10] إن جيشنا هذا الذي يقوده بْهيشْما لا يعدّ، بينما الجيش الذي يقوده بْهيما هو سهل التعداد.

[11] الآن وبما أنكم منتظمين في صفوف القتال في كل الجبهات، انصروا قائدنا بْهيشْما جميعكم.

[12] هذا المحارب القديم الفخور للكوريين (بْهيشْما)، يطلق صرخة الحرب مثل زمجرة الأسد، ومن ثم ينفخ بوقه الذي يُسمع لمسافات بعيدة، فتدب الشجاعة في قلب دوْيودْهانا.

[13] وعندئذ انطلقت مختلف الأبواق والأصوات والزمامير والطبول تملأ السماء برعدٍ رهيب.

[14] وفي الجهة المقابلة، السيد كْريشْنا من مادْهافا وأرْجونا ابن بانْدو واقفان في عربتهما العظيمة التي تجرّها أحصنة بيضاء، يردّان التحدّي وينفخان أبواقهما العظيمة.

[15] السيد كْريشْنا، سيد الحواس[2]، ينفخ بوقه، المصنوع من عظم الشيطان بنْشاجانْيا. وأرْجونا

غانم الثروة، ينفخ بوقه الديفاداتا المعطى له
من الله، وأخيه بْهيما صاحب المهمات الجبارة
.ينفخ بوقه البونْدْرا

16 أخوهما الكبير، الأمير يودْهيشْتيرا، ابن كونتي،
ينفخ بوقه الأنَنْتافيجايا، بوق النصر الأبدي،
ونَكولا وسَهاديفا ينفخان السوغوشا
والمانيبوشباكا أي النغم العذب والدرر
.المتفتّحة

17 مَلك كاسي صاحب القوس القوي، وشيكانْدي
المحارب الجبار، ودْريشتاديومنا وفيراتا،
وساتياكي الذي لا يقهر؛

18 والملك دْروبادا وأولاد ابنته دْروبادي؛
وسوبْهادْرا، ابن أرْجونا البطل، جميعهم نفخوا
.أبواق الحرب

19 بهذه الأصوات الرهيبة هزّت الأرض والسموات
.وأرعبت قلوب دوريُودْهانا وجيوشهم

20 وعندما رأى أرْجونا أبناء دْهرْيتارَشْترا وجيشه
منتظمين في وضعية القتال، استعد أرجونا،
الذي يحمل راية مرسوماً عليها رمز الهانومان[
3]، وهيأ قوسه.

21 ومن ثم، يا رب الأرض[4]، قال أرْجونا لكْريشْنا:
انتقل بعربتي وأوقفها بين الجيشين المتحاربين.

.يا أتشيوتا[5]

22 كي أستطيع أن أرى هؤلاء المحاربين الواقفين هنا
والمتشوقون للمعركة، وأتعرّف على من
.سأحاربهم في بداية هذه الحرب

23 دعني أشاهد أولئك المتجمعين هنا، المتهيئون
للقتال، والمتشوقون ليحقّقوا بالقوة رغبة ابن
.دْهْريتاراشْتْرا الشيطانية

24 :قال سنْجايا

يا بهاراتا[6]، وتلبيةً لمطلب غوداكيشا[7]،
قاد كْريشْنا العربة إلى ساحة المعركة وأوقفها
.بين الجيشين

25 وأمام بْهيشْما ودْرونا وكل حكام الأرض، قال
السيد كْريشْنا: يا أرْجونا ابن بْريتا[8] أنظر
.هؤلاء الكوريّين بأجمعهم متجمّعون هنا

26 ورأى أرْجونا ابن بْريتا، إن الجيشان يضمّان الآباء
والأعْمام والأجداد والمعلّمين والأخوال والأخوة
والأولاد والأحفاد وأيضاً العديد من الرفاق
.والأصدقاء

27 وأيضاً آباء الزوجات والمؤيدين في كِلا الطرفين.
عندما رأى أرْجونا ابن كونتي، جموع هؤلاء
،الأقارب الحاضرين

28 ممتلكاً بأقصى درجات الحنان، وبحزن عميق قال:
عندما أرى كل أقاربي، يا سيد كْريشنْنا،
،المتجمعين من أجل القتال

29 تضمحل الحياة من أطرافي، ويجف فمي، ويرتجف
جسدي، ويقشعر شعر بدني ذعراً؛

30 وينزلق القوس العظيم، الكانْديفا، من يدي،
ويشتعل جلدي؛ ولا أقوى على الوقوف في ثبات
.لأن عقلي يلف ويدور

31 وأرى فال الشؤم يا كْريشنْنا، ولا أرى أي منفعة
.من قتل أقربائي في المعركة

32 أنا لا أتوق للنصر يا كْريشنْنا، ولا أرغب بأي
مملكة ولا بملذّاتها، ماذا تنفعنا هذه المملكة،
وماذا تنفعنا ملذّاتها، وحتى ماذا تنفعنا
.[الحياة، يا غوفيندا[9]

33 وهؤلاء الذين من أجلهم نريد المملكة، وملذّاتها
ومتع الحياة، هم هنا في ساحة القتال يتنكّرون
.لحياتهم وثرواتهم

34 إن الذين يواجهوننا في المعركة هم معلّمينا
وآبائنا وأولادنا وأحفادنا وأجدادنا وأقاربنا
.وأخوالنا وأعمامنا

35 آه يا كْريشنْنا، يا مدْهوسودانا[10]، أنا لا
أرغب أن أقتل، حتى ولو قُتلت أنا بذاتي، أو حتى

لو كان ذلك من أجل السيادة على العوالم
الثلاثة؛ فكم هو أقل من أجل هذا العالم الأرضي.

36 أيْ نوع من السعادة سنكسب في قتلنا لأبناء
دْهْريتاراشْترا، يا كْريشْنا، يا جنارْدانا[11]!
سنجلب لأنفسنا الخطيئة فقط إذا قتلنا هؤلاء
المعتدين.

37 ليس حقاً أن نقتل أبناء دْهْريتاراشْترا، أقاربنا،
أخوة أبي. كيف يمكن أن نكون سعداء يا مْدهافا،
يا كْريشْنا، إذا قتلنا شعبنا.

38 حتى ولو كانت عقولهم ممتلئة بالجشع ولا يرون
مدى الخطأ الذي يقترفونه في تدمير العائلة، ولا
يرون أي خطيئة في خداع الأصدقاء؛

39 كيف لا نستطيع أن نتحاشى هذه الخطيئة، نحن
الذين نرى بوضوح الخطأ في تهديم العائلة، يا
جنارْدانا؟

40 إن تهديم العائلة يؤدي إلى فقدان الدْهْرْما[
12]، وبفقدان الدْهْرْما يضيع التوازن وتعم
الفوضى في العائلة كلها.

41 عندما تعمّ الفوضى نتيجةً لضياع التوازن، تفسد
النساء، وعندما تفسد النساء، يا سيد كْريشْنا،
تعم الفوضى بين طبقات المجتمع[13].

42 هذه الفوضى ستقود العائلة ومن هدموها معا
إلى الجحيم. وكذلك أرواح أسلافنا الذين رحلوا،
ستسقط عندما نتوقف عن القيام بالشعائر
.والتقديمات من أجلهم

43 هذه الشرور التي يقوم بها الذين هدموا العائلة
وسببت تمازج طبقات المجتمع، ستدمّر الطبقات
.الإجتماعية والتقاليد العائلية العريقة

44 ألم نسمع أن الذين أضاعوا دُهرُما عائلتهم
.يعيشون إلى الجحيم

45 وآه أسفاه، نحن قررنا أن نقترف خطيئة عظيمة
في جهادنا لقتل شعبنا وأقربائنا نتيجةً للطمع في
.ملذّات مملكة أرضية

46 أفضل أن يقتلني أبناء دُهرُيتارشترا بأسلحتهم،
.دون أن أقاوم، وأنا أعزل من السلاح في المعركة

47: قال سنْجايا

عندما تكلم أرْجونا هذا الكلام في وقت المعركة،
جلس في عربته وعقله ملبّد باليأس والحزن وروحه
.مثقلة بالهم، تاركاً قوسه ورماحه تقع أرضا

[1] أصحاب الولادتين تعني ولادة الجسد وولادة
الروح

الذي يستطيع التحكم بنزوات الحواس [2]

أي رمز القرد الذي يعني الإخلاص وخدمة [3]
.الرب السامي

يتابع سَنْجايا مخاطباً دْهْريتارَشْترا وصفا [4]
.إياه برب الأرض

.لقب لكريشنا يعني الثابت الذي لا يحرك [5]

مخاطباً دْهْرِيتاراشْترا بلقب بْهاراتا كونه [6]
.منحدراً من سلالة ملك بْهاراتا العظيم

لقب لأرْجونا، يرمز إلى مقدرته على التحكم [7]
.بالنوم، أي التغلب على خمول العقل

وقد نادى السيد كْرِيشْنا أرْجونا بابن بْرِيتا [8]
كي يبعث قي قلبه موجة من حب الأم لولدها،
وهذه المناداة تعتبر أول نصيحة يوجّهها السيد
.كْرِيشْنا لأرْجونا في ساحة المعركة

.لقب لكريشنا يعني سيد الحواس [9]

.يا من صرع الشيطان مادْهو [10]

لقب لكريشنا يعني المحرك لأرواح [11]
المخلوقات.

الدهرما تعني التقليد والطقوس الصحيحة [12]
التي تدعم التطوّر.

إن التقاليد تقضي بعدم التزاوج بين [13]
الطبقات المختلفة في المجتمع وهذه الطبقات
هي: الكهنة والحكام التجار والخدم.

قال سَنْجايا:

1

إليه بامتلائه بالشفقة والرحمة، والغارق في اليأس والحزن وعيناه
تغرغرت بالدموع، تكلم مدهوسودانا[1] هذه الكلمات:

قال الرب المبارك:

2

كيف يقترف هذا العيب في وقت التجربة، رجلٌ شريفٌ مثلك يا
أرْجونا؟ إن الرجل القوي لا يعرف اليأس الذي لا يربحه الجنة ولا

الأرض.

لا تفقد الشجاعة والرجولة يا بارتا (أرْجونا)، هذا ما لا نتوقعه منك، أنفض عنك ضعف القلب الرديء هذا، وانتفض مثل النار الذي يحرق كل شيء أمامه.

3

قال أرْجونا:

4

كيف لي أن أُقاتل بْهيشْما ودْرونا بسِهامي في المعركة، وأنا مدين لهما بالوقار والإجلال؟ يا مدْهوسودانا، يا فاتك بالأعداء.

أفضّل أن أعيش متسوّلاً القوت في هذا العالم على أن أقتل، طمعا بمملكتي، أسيادي الذين هم معلّميّ القديسين، وأغنم بعد ذلك ملذّات ملطّخة بدمائهم في هذا العالم.

5

نحن لا نعرف ما هو الأفضل لنا: إذا نحن انتصارنا عليهم أم هم انتصروا علينا. إذا قتلنا أبناء دْهرْيتارشْترا وهم واقفون في مواجهتنا، يجب أن لا نتمنى أن نعيش بعد موتهم؟

6

إن طبيعتي قد أصابها ضعف الشفقة، وعقلي مرتبك بواجب الدْهرْما[2]. أتوسّل إليك قل لي، وبشكل قاطع، ما هو الأفضل، أنا تلميذك ألتجئ إليك علّمني.

7

حقاً أقول أني لا أجد ما قد يمسح عني هذا الحزن الذي أذبل حواسي. لا في مملكة الأرض ولا في مملكة الآلهة.

8

قال سَنْجايا:

9

بعد أن قال كوداكيشا[3] المحارب الكبير هذا الكلام لهْريشيكيشا[4]، قال لِغوفيندا[5] " لن أُحارب" ووقع ساكناً.

إليه، يا بهاراتا، دهريتارشتريا، وفي وسط الجيشين، وبابتسامة على وجهه تكلم كْريشْنا إلى أرْجونا قائلا:

10

قال الرب المبارك:

11

أنت تحزن وتبكي على أولئك الذين يجب أن لا تحزن عليهم، هل بهذه الطريقة يتكلم الحكماء؟ الحكماء لا يحزنون على الموتى ولا على الأحياء. إن الموت والحياة كلاهما زائلان.

لم يكن زمن لم نكن أنا وأنت وهؤلاء الملوك جميعاً فيه موجودين، ولن يأتي زمن لن نكون فيه، نحن جميعاً باقون باستمرار واستمرار.

12

كما المقيم في الجسد الفاني[6] يمرّ بالطفولة والشباب والشيخوخة، كذلك يمرّ في جسدٍ آخر. ولا يضطرب الحكماء لهذا.

13

باحتكاك الحواس مع مدركاتها، يا أرْجونا ابن كونتي، نشعر بالبرد والحر، باللذة والألم. كل هذه الأحاسيس تأتي وتذهب، إن مصيرها الزوال. كن صبوراً في تحمل ذلك يا أرْجونا يا بْهاراتا العظيم.

14

إن الرجل الحكيم هو الذي لا تضلّله مدرَكات الحواس[7]، عقله يتساوى في السرور والألم، ثابتٌ، يستحق الخلود، يا أفضل الرجال.

15

ليس لغير الحقيقي كيان، والحقيقي موجودٌ أبداً بلا انقطاع. هذه الحقيقة الساطعة يدركها الذين رأوا الحقيقة المطلقة.

16

تأكد أن ذلك الذي هو فوق الفناء، الذي به كل شيء موجود. ولن يقوى أحدٌ أن يدمّر هذا الكائن الخالد الوجود.

17

من المعروف أن هذه الأجساد فانية؛ أما المقيم فيها فهو أبدي، خالد، سرمدي. لذلك قُم وحارب، يا أيها المحارب الكبير.

18

من يعتقد أن المقيم في الجسد هو القاتل، أو أنه هو المقتول، كلاهما لا يدركان الحقيقة. إنه ليس بقاتل ولا بمقتول.

19

إنه لم يولد، ولن يموت. إنه الأبدية، موجود على مر الدهور. غير مولود وأبدي، وراء الزمان الغابر والزمان الآتي، ولا يموت بموت الجسد.

20

من يعرف أنه (الروح) لا يفنى، وأنه أبدي غير مولود ولا يموت، كيف يمكن لمن يعلم هذا، يا بارثا (أرْجونا)، أن يقتل أو أن يدفع غيره للقتل؟

21

كما يلقي الإنسان ثيابه القديمة البالية ويرتدي ثياباً جديدة، هكذا يلقي المقيم في الجسد عنه الجسد الميت ويتقمّص جسداً جديدا.

22

السلاح لا يخترقه (المقيم في الجسد، الروح)، ولا النار تحرقه؛ الماء لا تبلّله ولا الريح تجفّفه.

23

إنه لا يُخرَق؛ ولا يكمن أن يَخْترق؛ ولا يمكن أن يتبلّل؛ ولا حتى أن يجفّ. إنه أبدي، حاضرٌ دوماً، ثابتٌ وغير متبدل، دائماً هو هو.

24

يُعَرَّف عنه أنه غير ظاهر للعيان، غامض، وغير متبدل؛ وبمعرفتك له بهذه الصفات، عليك أن لا تحزن.

25

حتى ولو اعتقدت أنه يولد ويموت باستمرار، وبالرغم من ذلك، أيها المسلّح الجبار، عليك أن لا تحزن هكذا.

26

من المؤكد إن الموت لمن يولد، والولادة لمن يموت؛ وأمام هذا الأمر الواقع، عليك أن لا تحزن.

27

المخلوقات هي غير ظاهرة في البداية (قبل الولادة)، وتظهر في الوسط (خلال فترة الحياة) وتعود غير ظاهرة في النهاية (بعد الموت) يا بْهاراتا (أرْجونا). ما هو المحزن في ذلك؟

28

البعض يرى المقيم فينا لغزاً، وآخر يتكلم عنه كلغزٍ، وآخر يسمع عنه كلغز. وبالرغم من النظر والكلام والسمع البعض منهم لا يفهمه.

29

إن من يقيم في جسد كل فرد هو أبدي وحصين ومتعذرٌ أذيته، يا بْهاراتا (أرْجونا)؛ لذلك عليك أن لا تحزن من أجل أي مخلوق مهما كان.

30

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الدْهرْما[8]، عليك أن لا تتردّد، لأن الكْشاتْريا[9] لا يجد أفضل من أن يحارب في معركة متوافقة مع الدْهرْما.

31

سعداء هم الكُشاتريا، يا بارْتا (أرْجونا) الذين يجدون، ودون أي جهد، معركة مثل هذه، إنها باب مفتوح إلى الجنة[10].

32

ولكن بانسحابك الآن من هذه المعركة المتوافقة مع الدْهرْما، تكون قد تخلّيت عن الدْهرْما عن واجبك المقدّس وعن شهرتك وشرفك، وتكون قد اقترفت الخطيئة.

33

وسينعتك الناس بهذا العار الآن وبعد حين، إن ضياع الشهرة والشرف للرجل الشريف هما أسوأ من الموت.

34

سيعتقد المحاربون الكبار أنك هربت خوفاً من المعركة، وأولئك الذين ينظرون إليك بالإكبار سيستصغرونك.

35

سيذلُّك أعدائك بكلمات شنيعة وسيستهزئون بقوتك. أيوجد أي شيء مؤلم لك أكثر من هذا؟

36

باستشهادك، ستدخل الجنة؛ وبانتصارك مجدك في الأرض. لذلك قُم يا ابن كونتي، وتأهب للحرب.

37

تقبّل التساوي بين اللذة والألم ، بين الربح والخسارة، بين النصر والهزيمة، وانطلق للقتال. وبذلك لن تقترف أي خطيئة.

38

إن ما عرضته عليك هو معروف بمصطلحات السانكيا[11]. أصغ الآن إلى مصطلحات اليوغا. إذا ما توطّد عقلك من خلال ممارستها ستتحرّر من قيود العمل، يا برتا يا أرْجونا.

39

في طريق اليوغا لا يضيع أي جهد ولا يوجد أي عقبة. حتى التقدّم القليل فيه يريح من خوفٍ كبير.

40

من تتبعَ طريق اليوغا، يا فرح الكوريين، (أرْجونا)، يكون عقله متجها نحو الهدف، ولكن من لم يتبع هذا الطريق يكون عقله مشتتا ومشعباً ومتعدداً بلا نهاية.

41

إن قصيري النظر، المنهمكون والمتعلقون في أدب الفيدا، يصرحون إنه لا يوجد أفضل منها، ويتباهون ويبالغون.

42

ممتلئون بالرغبات، هدفهم دخول الجنة، يدّعون أن إعادة الولادة هي مكافأة لأعمالهم ويتكلمون عن عدة ممارسات وطرق خاصة للتوصل إلى التمتع والقدرة.

43

إن حالة تصميم العقل لن تكون في عقول هؤلاء المتمسكّين بتشبث في المتعة والقوة، هم مقيّدون في إتباع كلامهم، ولا يوجد عندهم التصميم كي يكونوا واحداً مع الأحد.

44

تتكلم الفيدا عن الغونات الثلاثة[12]، كن دون الغونات الثلاثة، يا أرْجونا، متحرّراً من الازدواجية، كن مع الحقيقة الأبدية، بعيداً عن التملّك، ممتلكاً للذات الكلية.

45

مثل الذي يستعمل بئر ماء صغير في وسط ينابيعٍ تتدفق في كل مكان، هكذا تصبح الفيدا للبراهماني[13] الذي أدرك الإشراق والنور.

46

أنت تستطيع أن تتحكّم بالعمل فقط وليس بنتائجه. لا تعيش من أجل ثمار أعمالك، ولا تتوقف عن القيام بواجبك وعملك.

47

أثبت في اليوغا، يا غانم الثروة، (أرْجونا) وأدّي عملك بعد أن تتخلص من التعلّق، وكن متساوياً في النجاح والفشل، لأن تساوي العقل يسمى يوغا.

48

إن العمل المنجز من أجل المكافأة هو بعيد جداً عن تساوي العقل، يا غانم الثروة. الجأ إلى حكمة العقل. إنهم يستحقون الشفقة أولئك

الذين يعملون من أجل ثمار أعمالهم.

49

مَن اتحد عقله مع الذات، يتخلص من الخير والشر معاً[14]. لذلك كرّس نفسك لليوغا. إن اليوغا هي مهارة في العمل.

50

بتنكرهم لثمار أعمالهم وبتحرّرهم من روابط الولادة، يصل الحكماء المتوحدين مع الذات إلى حالة خالية من المعاناة، إلى مقعد الخلاص.

51

عندما يتجاوز عقلك مستنقع الضلال والوهم، عندئذٍ ستكسب صفة اللامبالي لكل ما سُمع وكل ما قد يُسمع.

52

عندما يثبت عقلك ويتوقف ارتباكه في نصوص الفيدا، ويثبت في الذات الكلية، عندئذٍ تصل إلى هدف اليوغا.

53

قال أرْجونا:

54

ما هي الدلائل التي تشير إلى رجلٍ ثابت العقل، منجذب إلى الذات يا كيشافا (كْريشْنا)؟ كيف يتكلم؟ كيف يجلس؟ وكيف يمشي؟

قال السيد كْريشْنا المبارك:

55

عندما يبعد الإنسان عن كل الرغبات التي تغلغلت في العقل، وعندما يفرح بالذات من الذات فقط، عندئذ يقال عنه ثابت العقل.

إن من لا يضطرب عقله وسط الأحزان، ومن يتحرّر من التشوّق وسط الرغبات والملذات، من رحلت عنه صفات التعلّق والخوف والغضب، هو من يسمى حكيماً ثابت العقل.

56

إن من ليس له ارتباط بأي شيء، من لا يفرح أو لا يحزن من الحظ الجيد أو الحظ السيئ، يكون عقله ثابتا.

57

من يسحب حواسه من التعلّق بملذّات ما تُدرك، كما تسحب السلحفاة أطرافها إلى داخل الصدفة من كل الجهات، يكون عقله ثابتا.

58

تبتعد مدرَكات الحواس عن من لا ينمّيها، ولكن تذوّقها يبقى ويستمر، أما عند مشاهدة الأسمى فسيذوب هذا التذوّق.

59

تجرّ الحواس المضطربة العقل معها بالقوة، يا ابن كونتي، حتى ولو كان الرجل حكيم ينشد الاكتمال.

60

وبعد كبح جماح الحواس جميعها، دعه يجلس متوحداً مثبتاً وعيه عليّ كالأسمى؛ لأن من أخضع حواسه هو ثابت العقل.

61

وبالتفكير في مدرَكات الحواس، يُنمي الإنسان تعلّقه بها؛ ومن التعلّق تنبع الرغبة، والشهوة، وهذا ما يُنمي الغضب.

62

من الغضب يأتي الضلال؛ ومن الضلال ضياع الذاكرة ونسيان الواجب؛ وضياع الذاكرة يهدم منطق العقل، وبضياع منطق العقل يهلك الإنسان.

63

ولكن من هو ذاتي التهذيب، من يتنقّل بين مدرَكات الحواس، متحررا من التعلّق بها ومن الكره لها وضابطاً لها، يلقى النعمة ويستريح في السكون.

64

في نعمة السكون يجد نهاية لكل أحزانه. وبالتأكيد سيصبح عقل الإنسان ذو الوعي التجاوزي المتطور، ثابتاً بحزم.

65

إن من لم يثبت بالعقل بعيداً عن الوعي التجاوزي، لا يوجد عنده منطق عقلي ولا أي فكر ثابت[15]. والإنسان دون فكر ثابت لن يجد الراحة والسلام؛ ومن دون الراحة والسلام هل من الممكن أن ننعم بالسعادة؟

66

عندما تقود الحواس المضطربة عقل الإنسان، ينجرف منطق عقله بها، كما تتلاعب الرياح بالسفينة في الماء.

67

لذلك إن من ابتعدت كل حواسه عن مدركاتها، يا أيها المسلّح الجبار، يكون ثابت العقل.

68

في طول ظلمة الليل على كل الكائنات، هناك يصحو القادر على ضبط الذات. وصحوة الكائنات بالحواس هي ظلمة الجهل للحكيم الذي أدرك الحقيقة.

69

عندما تأتيه الرغبات كما تدخل مياه الأنهار إلى البحر الثابت الذي لا يطوف بها أبداً، يحقّق الرجل الحكيم السلام، ولن يستطيع تحقيق ذلك من يتعلّق بالرغبات.

70

عندما يعمل الإنسان دون تشوّق، ومتخلّياً عن كل الرغبات، ومبتعدا عن الشعور بالأنا والتملك، يصل إلى السلام.

71

هذه هي حالة البرَهْمان[16]، يا باترا، يا أرْجونا، وبتحقيقها لا يضلّل الإنسان. و بالتثبّت بها، حتى وفي اللحظة الأخيرة، يستطيع

الإنسان أن يصل إلى نيرفانا البْرَهْمان[17].

لقب لكريشنا يعني المتغلب على الشيطان مادهو. [1]

الواجب الصحيح في الحياة [2]

أرْجونا المتحكم بالنوم والخمول [3]

لقب للسيد كْرِيشْنا [4]

لقب آخر للسيد كْرِيشْنا [5]

المقيم في الجسم هو الروح [6]

يدرك الإنسان العالم حوله بواسطة حواسه الخمسة التي [7]
تعكس ما تدركه على العقل ومنها تنشأ الرغبة والتعلق.

الدهرما تعني الواجب في الحياة [8]

الكشاتريا تعني الحكام والمحاربين وأرجونا هو من هذه الطبقة [9]

المعتقد السائد هو أنه إذا استشهد الكْشاتريا في المعركة [10]
يكسب الجنة

السانكيا هي إحدى فروع الفلسفة الهندية وتعتمد السانكيا [11]
على تعداد الأجزاء، إن معرفة أجزاء موضوع معين تؤدي إلى معرفة
الموضوع بكامله، وهكذا في الأبيات السابقة كان الشرح متمحورا
على كشف وجود الروح أو الذات الكلية السامية وتبيان صفاتها.

الغونات الثلاثة هي الصفات الثلاثة المسيرة لكل شيء [12] والموجودة في كل شيء في الطبيعة، وهي: ساتفا تعني السمو، ورجس تعني التفاعل، وطمس تعني الخمول.

البراهماني هو من طبقة البرهمان وهم يكرسون حياتهم في [13] حفظ ودراسة الفيدا.

عندما يثبت العقل ويتحد مع الذات ويكسب حالة الوعي [14] الصافي يصبح كل عمل يقوم به منسجماً مع قوانين الطبيعة المجردة والتطورية التي لا تصنف بالخير أو الشر.

الفكر الثابت هو الفكر الذي لا يتفاعل، خلال التأمل يدخل [15] العقل في اختبار المستويات المرهفة للفكر، فيصبح أكثر تماسكا وأكثر ثباتاً، ويختبر حالة الفكر الثابت.

حالة البرهمان هي الحالة الأسمى للوعي بالشمولية [16] والكلية، الوعي الأحادي، ويكتسبها الإنسان الذي ثبت عقله بالذات الكلية والذي تجاوز وعيه كافة مدركات الحواس وأدرك أن ذاته هي ذات كل الكائنات، فيعيش السكون والسلام الداخلي في وسط النشاط اليومي وبذلك يبقى صافياً نقياً غير متورط بكل ما يقوم به.

نيرْفانا تعني التحرّر الأبدي، ونيرفانا البرَهْمان تعني حالة [17] الوعي في الشمولية بالتحرّر الأبدي، وهي أسمى حالات الوعي التي يصل إليها الإنسان والتي تُشبّه بالحياة الإلهية.

العمل

1 قال أرْجونا:

ما دمت تعتبر أن المعرفة هي أهم من العمل، يا جنرْدانا[1]، لماذا إذاً تدفعني إلى هذا القتال الفظيع، يا كيشافا.

2 في كلامك الذي يبدو لي متناقضاً، تضلّل عقلي. اتخذ القرار الواضح وأرشدني إلى ما يوصلني إلى المنفعة الأسمى.

3 قال الرب المبارك:

لا ملامة عليك يا أرْجونا، كما سبق وقلت لك، في هذا العالم يوجد طريقان: يوغا المعرفة للذين يتمعّنون في تحليل معاني المعرفة[2]، ويوغا العمل للذين يعملون في الحياة[3].

4 لا يتحرّر الإنسان من العمل بالامتناع عنه، ولا يحقّق الاكتمال بمجرد التخلّي والزهد.

5 إذ لا يستطيع أحد أن يحيا، ولو لبرهة من الزمن، دون القيام بعمل؛ لأن كل فرد هو مقتاد للعمل بواسطة الغونات المولودة من الطبيعة.

6 إن من يجلس ممتنعاً عن العمل، وفي داخله رغبة لمدركات الحواس، هو مضلّل لذاته، يكون مرائياً ومنافقا.

7 لكن من يقوم بالعمل، في يوغا العمل، وعقله ضابطاً لحواسه دون تعلّق، يكون متفوّقاً، يا أرْجونا.

8 قُم بواجبك المطلوب منك. لأن العمل هو بالتأكيد أفضل من عدم العمل. إن بقاء الجسد غير ممكن من دون العمل.

9 هذا العالم هو مقيّد بالعمل ما عدا الأعمال المؤداة لليغْيا[4]. هكذا أدّي عملك مثل اليغْيا متحرّراً من التعلّق.

10 في البدء، وعندما خُلِق الإنسان مع اليغْيا، قال رب الخليقة: "بهذه اليغْيا فلتتكاثر وتحقّق الرغبات".

11 بهذه اليغْيا أنت تساند الآلهة، وهؤلاء الآلهة ستساندك، وبمساند الواحد للآخر ستحقّق السمو الأعلى.

12 برضاهم من اليغْيا سينعم عليك الآلهة[5] بالفرح والسرور الذي تتمناه، ولكن من يتمتع بهباتهم دون أن يكرّمهم يكون لص خسيس.

13 إن الصالحين الذين يأكلون من بقايا اليغْيا هم متحرّرون من كل خطاياهم. لكن الأشرار غير الصالحين الذين يحضّرون الأكل لأنفسهم فقط، حقاً إنهم يأكلون الخطيئة.

14 بالقوت تحيى المخلوقات؛ ومن المطر يأتي القوت، ومن اليغْيا يهطل المطر، واليغْيا هي من العمل.

15 العمل هو من برْهما[6] من الفيدا[7]. وبرْهما هو من الأزلي. لذلك إن برْهما المنتشر في كل شيء هو ثابت أبداً في اليغْيا.

16 إن من لا يتبع في حياته هذه الحلقة من الدوران، وحياته ممتلئة

بالخطايا، ويتمتع بمدركات الحواس، إنه يعيش في الفراغ، يا بارتا.

17 ولكن من يجد الغبطة في الذات وحدها، ومن يكتفي بالذات، ومن يبتهج فقط بالذات، لن يكون هناك عملاً يحتاج أن يقوم به.

18 ولا يهتم أن يجني أي ربح من العمل الذي يقوم به أو العمل الذي لا يقوم به، ولا يحتاج أن يعتمد على أي مخلوق من أجل أي غاية.

19 هكذا وبدون أي تعلّق، قُم دائماً بالعمل الذي يستحق الأداء. لأنه بالقيام بالعمل دون التعلّق به، يصل الإنسان إلى الأسمى.

20 لقد اكتسب الملك جناكا والمحاربون الآخرون الاكتمال بواسطة العمل وحده. ومن أجل مصلحة الناس الذين تقودهم عليك أن تقوم بالعمل.

21 إن ما يفعله الرجل القائد، يفعله عامة الناس أيضاً، والعالم يتبع خطه الذي يرسمه.

22 في العوالم الثلاثة لا يوجد عمل أحتاج أنا أن أقوم به، يا بارتا؛ ولا يوجد لي أي شيء أرغب في أن أحقّقه ولم يتحقّق بعد؛ ومع ذلك أنا مستمرّ في العمل.

23 ماذا سيحصل إذا لم أستمر بالعمل دون كلل، يا بارتا؟ سيتمثل بي البشر بطرقهم المختلفة.

24 إذا توقفت عن العمل، ستنهار هذه العوالم، وأكون أنا سبب الإرباك والدمار للبشر.

25 كما يتصرف الجهلة من دافع تعلّقهم بالعمل، يا بهاراتا (أرْجونا)، هكذا يجب على الحكماء أن يتصرفوا بدون تعلّق متمنيّن مصلحة العالم.

26 على الحكيم أن لا يخلق انقساماً في عقول الجهلة المتعلّقين بالعمل. وبوعيه الثابت عليه أن يوجههم للقيام بكل عمل، وذلك بأن يقوم هو بذاته بالعمل على أكمل وجه.

27 تُنجز الأعمال في مطلق الأحوال نتيجةً لتفاعل غونات الطبيعة؛ أما من ضُلّل عقله بالشعور بالأنا، يعتقد أنه هو الفاعل.

28 ولكن من يعرف حقيقة تقسيم الغونات وأعمالها، يا أيها المسلّح الجبّار، ويعرف إن الغونات هي التي تعمل بالغونات، يبقى دون تعلّق وغير مقيّد بها.

29 أولئك المضلّلون بغونات الطبيعة هم متعلّقون بأعمال الغونات. ولكن من يعرف الشمولية عليه أن لا يربك من يعرف الجزء منها فقط.

30 سلّم كل أعمالك لي، وحافظ على وعيك في الذات الكلية، متحرّرا من التشوّق والشعور بالتملّك، حارِب، مبتعداً عن حمى الضلال.

31 أولئك الذين يمتلئون بالإيمان ولا يرتكبون الخطايا ويتبعون دوما تعاليمي، سيتحرّرون أيضاً من العمل.

32 لكن أولئك الذين يرتكبون الخطايا ولا يتبعون تعاليمي، سيكونون مضلّلين في كل معرفة، أنهم هالكون وتافهون.

33 تتبع المخلوقات طبيعتها الخاصة، حتى الرجل الحكيم يعمل طبقاً لطبيعته الخاصة. ماذا سيحقّق إذاً الكبح عن العمل؟

34 إن التجاذب والتنافر بأي حاسة هما موجودتان في إدراك تلك الحاسة؛ على الإنسان أن لا يرزح تحت سيطرتهما، لأنهما عدواه المتربصان له في طريقه.

35 من الأفضل للإنسان أن يقوم بواجبه (الدْهرْما) ولو بمقدرة أقل، من أن يقوم بواجب غيره. الأجدى به أن يموت في أداء الواجب، لأن القيام بواجب الغير يجلب الخطر.

36 قال أرْجونا:

ما هي دوافع الإنسان كي يرتكب الخطيئة، وكأنه منجذب بالقوة دون إرادته، يا سيد كْريشْنا؟

37 قال الرب المبارك:

إنهما الرغبة والغضب، المولودتان من غونة الرجس (الفعل والتفاعل) انهما مدمّرتان، إنهما شرّان كبيران. إنهما العدوّان اللدودان هنا على الأرض.

38 كما هي النار مغطاة بالدخان والمرآة بالغبار والجنين بغلاف الرحم، هكذا هو (الإنسان) مغلّف بذلك (بالرغبات).

39 تُحجب الحكمة بلهيب لا يشبع من الرغبة التي هي العدو الدائم للحكماء يا ابن كونتي.

40 الحواس والعقل والمنطق هي مقرٍ لها (للرغبات) فتُحجب الحكمة بسببها، ويضلّل المقيم في الجسم.

41 لذلك أصقل عمل الحواس أولاً، وأقتلع منك هذا الشر المدمّر للمعرفة وتحقيق الذات.

42 يقال إن الحواس مرهفة؛ والذهن أرهف من الحواس وأرهف من الذهن منطق العقل، أما الذي وراء العقل إنه هو[8].

43 لذلك، بمعرفة من هو الذي وراء العقل، بسكون ذاتك بالذات الكلية، يا أيها المسلّح الجبّار، دمّر هذا العدو الشرس المتمثل بالرغبات.

[1] لقب للسيد كريشنا

[2] وهذا النوع يعرف بجنانا يوغا

[3] وهذا النوع يعرف بالكارما يوغا

[4] اليغيا تعني الأداء المقدّس الذي يساعد على التطور دون أن يقيّد الإنسان.

[5] نصادف كثيرا في نصوص الفلسفة كلمة آلهة، وإذا تعمقنا في تحليل ما يقصد بكلمة آلهة لوجدنا أن الآلهة تعني النبضات الدافعة لمجرى الطبيعة، الموكّلة بمختلف ضروريات الحياة.

[6] في الفلسفة الهندية ينظر إلى الله كلاعب لكافة الأدوار في الخليقة، وعندما يقوم الله بدور معين يسمى باسم مختلف يدل على هذا الدور، وبرهما تعني الله الخالق.

الفيدا هي الحكمة الهندية القديمة التي تعرف منذ آلاف [7] السنين، كلمة فيدا تعني المعرفة، وهي المعرفة التي تدوّن كل خطوات الحركة والعمل والأداء في الخليقة.

هو تعني الأتمان أي الروح الفردية في الإنسان. [8]

الحكمة

قال الرب المبارك:

1

لقد كشفت هذه اليوغا الأبدية إلى فيفاسْوات[1]، وفيفاسْوات علّمها إلى ولده مانو[2] ومانو نقلها إلى ولده إيكشْفاكو القدّيس.

وبانتقالها من واحدٍ إلى آخر، عرفها الملوك الحكماء، ولكن على مر الزمن السحيق ضاعت هذه اليوغا عن العالم.

2

أنا أكشف لك هذه اليوغا نفسها المعروفة منذ القِدم، السر الأسمى، إني أكشفها لك لأنك مُريدي وصديقي.

3

قال أرْجونا:

4

إن ولادتك كانت بعد ولادة فيفاسْوات: ماذا تقصد عندما تقول: "لقد كشفت هذه اليوغا إلى فيفاسْوات"؟

قال الرب المبارك:

5

لقد مررت أنا في عدة ولادات، كما أنت مررت أيضاً، يا أرْجونا. أنا اعرف ولاداتي كلها، ولكنك أنت لا تعرف ولاداتك.

بالرغم من أني لا أُولد ولا أفنى، وبالرغم من أني رب كل الكائنات، إلا أني أبقى في طبيعتي الخاصة، وأولد من خلال قوتي الخاصة في الخليقة.

6

كلما تتدهور الدْهرْما وتضيع الواجبات ويعم الجهل والفوضى، أخلق نفسي، يا بهاراتا يا أرْجونا.

7

من أجل أن أنصر الحق وأزهق الباطل، وأُثبّت الدْهرْما، أُولد في عصر بعد عصر.

8

إن ولادتي هي ولادةٌ إلهية وعملي هو عملٌ إلهي، ومن يدرك ذلك بعمق، لن يولد مرة أخرى بعد ترك جسده. إنه يأتي إلي يا أرْجونا.

9

متحرّرون من التعلّق والخوف والغضب، ممتلئون بي، يتخذوني ملجأ، أنقياء بتقشف الحكمة، كثيرون أتوا إلى كياني.

10

كما يتقارب مني الناس، أتقارب أنا منهم. وبطرقهم المتعددة سوف يتبعوني في الطريق.

11

من يرغب الاكتمال في العمل، يقدم التضحيات للآلهة هنا على الأرض، لأن نجاح العمل يثمر بسرعة في عالم البشر.

12

أنا خلقت النظام الرباعي[3] طبقاً لأقسام الغونات والعمل. ومع أني أنا مؤلفها إلا أني لست بالفاعل، أنا ثابت لا أتغيّر.

13

أنا المتحرّر من قيود العمل، ولا أتشوّق إلى ثمار العمل. إن من يعرف صفاتي هذه هو أيضاً غير مقيّد برابط العمل.

14

حتى القدماء الباحثين عن التحرّر قاموا بالعمل وهم يعلمون هذه الصفات؛ لذلك قم أنت بالعمل مثلما فعل القدماء في الأيام الغابرة.

15

ما هو العمل وما هو عدم العمل؟ حتى الحكماء يرتبكون في ذلك. سأشرح لك عن العمل الذي به ستتحرّر من كل شر.

16

ينبغي عليك أن تفهم ما هو العمل، وأن تفهم ما هو العمل الخطأ، وأيضاً عليك أن تفهم ما هو عدم العمل. إن مجال العمل متعذر فهمه بسهولة.

17

مَن يرى في العمل عدم العمل وفي عدم العمل يرى العمل هو حكيم بين البشر. إنه متوحِّد وقد حقّق كل عمل.

18

مَن يكون في كل ارتباطات أعماله متحرّراً من رغبة بها أو إثارة منها، من يحرق أعماله بنار المعرفة، هو مَن يدعوه مدركي الحقيقة بالحكيم.

19

من تخلّى عن التعلّق بثمار العمل، راضياً دوماً، لا يعتمد على شيء، وبالرغم من ارتباطه الكلي بالعمل، فهو لا يعمل بتاتا.

20

من لا يتوقع شيئاً، قلبه وعقله مهذّبان، متنازلاً عن كل تملّك، يقوم بعمله بواسطة الجسم فقط، هو الذي لا يرتكب أي خطيئة.

21

مقتنعٌ بما يأتيه، لا يسأل، فوق ازدواجية المضادات، متحرّرٌ من الحسد، متوازنٌ في النجاح والفشل، وفي عمله هو غير مرتبط.

22

إن من هو متحرّر من التعلّق، مستنير، عقله مثبّت بالحكمة، يعمل من أجل الواجب، اليغيا، أعماله تتحلّل كليا.

23

عمل التضحية هو بْرَهْمان[4]، والذبيحة هي بْرَهْمان، وتسكب بواسطة بْرَهْمان في النار التي هي بْرَهْمان. إلى بْرَهْمان وحده سيذهب من هو مثبّت ببْرَهْمان من خلال عمله.

24

هناك بعض اليوغيين يؤدون اليغيا بمجرد تكريم الآلهة، والبعض الآخر يؤدي اليغيا ذاتها في النار التي هي البْرَهْمان.

25

البعض يقدّمون السمع والحواس الأخرى في نيران التحكم[5]؛ والبعض الأخر يقدّمون الصوت ومدركات الحواس الأخرى في نيران الحواس[6].

26

والبعض الأخر يقدم كل نشاطات الحواس ونشاطات نفَس الحياة في نار اليوغا، التي هي ضبط النفس المتنوّرة بالإشراق.

27

والبعض يؤدي اليغيا بالتضحية بممتلكاتهم المادية، وبالتقشف، وممارسة اليوغا؛ في حين بعض أصحاب النذور القاسية يؤدون اليغيا بالتضحية في دراساتهم الدينية ومعرفتهم.

28

وآخرون أيضاً، من يثابرون على تمارين التنفس، براناياما، يسكبون النفس الداخل في النفس الخارج، والنفس الخارج في النفس الداخل، ويكبتوا مجال الشهيق والزفير.

29

وهناك أيضاً من يمتنع عن تغذية الحواس، يقدم الأنفاس في الأنفاس[7]، هؤلاء جميعاً هم حقاً من يعرف تأدية اليغيا، من خلال اليغيا تُغسل عنهم خطاياهم.

30

إن الذين يأكلون بقايا اليغيا التي هي الإكسير، يصلون إلى بْرَهمان الأبدي. إن هذا العالم والعالم الذي يليه لن يكونا مقراً لمن لا يؤدي اليغيا.

31

بهذه الطريقة تعرّف كلمات الفيدا عن مختلف أنواع اليغيات. إنها جميعها مولودة من العمل. وبمعرفتك بذلك ستجد التحرّر.

32

أفضل من يغيا التقديمات المادية هي يغيا المعرفة. وكل عمل دون استثناء ينتوج بالمعرفة.

33

نتيجةً لتكريمك لمن أدرك الحقيقة، وتوسلك إليه، وخدمته، ستتعلّم منه المعرفة.

34

عندما تُدرك المعرفة لن تقع أبداً في مثل هذا الضلال؛ لأنك سترى بذلك كل الكائنات في ذاتك وأيضاً فيّ أنا.

35

حتى وإن كنت أكبر الخطاة، يمكنك أن تعبر بحر الشرّ في زورق المعرفة وحده.

36

كما تحوّل النار الملتهبة الوقود إلى رماد، هكذا تحوّل نار المعرفة كل الأعمال إلى رماد.

37

حقاً، إنه لا يوجد في هذا العالم أي شيء منقّي أكثر من المعرفة. ومن يتقن اليوغا سيدرك ذلك مع الوقت، في داخل ذاته بذاته.

38

يكسب المعرفة مَن يمتلك الإيمان، ومَن يعمل لغاية معينة[8]، ومَن يسيطر على الحواس. وباكتساب المعرفة يصل سريعاً إلى السلام الأسمى.

39

ولكن الإنسان الذي لا يملك المعرفة، ولا يؤمن، ومشكّك في طبيعته، سيهلك. لأن العقل المشكّك ليس له سعادة في هذا العالم ولا في العالم الذي يليه.

40

إن من تخلّى عن العمل باليوغا، ومن تبدّدت شكوكه بالمعرفة، ومن امتلك الذات، هو غير مقيّد بالعمل.

41

لذلك، وبعد أن تجزُ بسيف المعرفة هذا الشكّ المولود من الجهل المغروس في قلبك، وباعتمادك اليوغا سبيلاً، تأهّب للقتال يا بْهاراتا.

42

[1] إله النور أي الشمس.

[2] مانو هو أول إنسان

[3] النظام الرباعي هو إمكانية تمازج الغونات مع بعضها البعض في ستة طرق مختلفة:

الساتفا تكون سائدة والرجس تكون ثانوية

الساتفا تكون سائدة والطمس تكون ثانوية

الرجس تكون سائدة والساتفا تكون ثانوية

الرجس تكون سائدة والطمس تكون ثانوية

الطمس تكون سائدة والساتفا تكون ثانوية

الطمس تكون سائدة والرجس تكون ثانوية

لكن التمازج الثاني والخامس لا يمكن أن يتواجدا وذلك للفارق بين طبيعة الساتفا والطمس، لذلك هناك فقط أربعة تمازجات للغونات الثلاثة.

البرهمان هو الواحد الكل، الذي يخلق الكل وهو الكل ويعمل من [4] خلال الكل، من يدرك هذا المستوى من الحقيقة يكتسب وعي البرهمان، وعي الشمولية والكلية.

تقديم الحواس في نيران التحكم تعني أخذ الحواس في الاتجاه [5] الداخلي من أجل اختبار السكون الداخلي الذات الكلية.

تقديم مدركات الحواس في نيران الحواس تعني توجيه [6] الحواس لما هو جيد وجعلها تعمل ما هو صواب.

عدم التورط في العمل يؤدي إلى انخفاض في وظيفة الجسم [7] ما يؤدي إلى انخفاض التنفس وهذا ما يعني تقديم الأنفاس في الأنفاس.

الغاية هي تحقيق الذات الكلية والوصول إلى الإشراق [8].

الإعتاق

قال أرْجونا:

1

أنت تشدّد يا سيد كْريشْنا على الزهد وعلى يوغا العمل في الوقت نفسه. أخبرني حقاً أيهما الأفضل؟

قال الرب المبارك:

2

إن الزهد ويوغا العمل[1] كليهما يؤديان إلى السمو. ولكن يوغا العمل هي أرقى من التخلي عن العمل.

أعرفه إنه دوماً رجل زهدٍ، من لا يكره ولا يشتهي؛ متحرّر من ازدواجية الأضداد، ومتخلّص بسهولة من القيود، يا أيها المسلّح الجبّار.

3

الجهلة وحدهم، وليس الحكماء، هم الذين يتكلمون عن الاختلاف بين طريق المعرفة (سانكيا) وطريق العمل (يوغا). إنما من هو ثابت حقاً بأحدهما يجني ثمار الاثنين معا.

4

إن الحالة التي يصل إليها أتباع طريق المعرفة يصل إليها أيضا أتباع طريق العمل. ومن يرى أن السانكيا واليوغا هما واحد، هو حقا يرى.

5

حقاً، إن الزهد صعب المنال بدون اليوغا يا أرْجونا. أما الحكيم المتوحِّد باليوغا فيأتي إلى برَهْمان دون تأخير.

6

المتوحِّد باليوغا، نقي الروح، من تحكّم كلياً بنفسه وتغلب على حواسه، ومن أضحت ذاته ذات كل الكائنات، هو غير متورط حتى حين يعمل.

7

من هو متوحّد بالذات، ويعرف الحقيقة يقول "أنا لا أعمل

8

أبداً". رغم انشغاله في النظر والسمع اللمس والشمّ والأكل والمشي والنوم والتنفس والتكلّم والتساهل والاسترخاء وحتى في فتح وإغماض العنين، فهو يعلم ببساطة أن الحواس تعمل بين مدركات الحواس، إنها خدم الذات.

9

إن من يعمل مقدّماً كل عمله لبرَهْمان، مبتعداً عن التعلّق، لا تلامسه أي خطيئة، تماماً كما أن الماء لا تلامس ورقة زهرة اللوتس.

10

بواسطة الجسم والعقل والمنطق وحتى بالحواس وحدها، ومبتعدا عن التعلّق، يؤدي اليوغي عمله من أجل الطهور الذاتي.

11

من هو متّوحدٌ بالذات الكلية، مبتعدٌ عن ثمر العمل، يحقّق السلام الدائم. لكن من هو غير متّحد بالذات ويخضع لرغباته ويتعلّق بثمار أعماله يكون مقيّداً بإحكام.

12

بتخلّي العقل عن كل عمل يستريح المقيم في الجسد[2] سعيداً في مدينة البوابات التسع[3]، غير عامل وغير مسبب للعمل.

13

لم يخلق الرب صلاحية العمل ولا عمل الكائنات ولا العلاقة بين الفاعل والعمل وثماره. إن ذلك هو من عمل الطبيعة.

14

لا تُنسب الخطيئة ولا الحسنة التي يقوم بها البشر إلى الكائن المطلق، الذكاء الكلي الوجود[4]. لكن بسبب تحطّم المعرفة

والحكمة على صخور الجهل، تضلّل الخليقة.

15

ولكن في داخل أولئك الذين فيهم يتلاشى الجهل بنور الحكمة، مثل الشمس تنير الحكمة فيهم ذلك الذي هو الأسمى التجاوزي[5].

16

عقلهم منغمس في ذلك، كيانهم متثبّت في ذلك، ومتّحدون في ذلك، مكرّسون كلياً لذلك، مطهّرون بالحكمة من كل نجس، يصلون إلى حالة منها لا رجوع.

17

ينظر المستنير بعين المساواة إلى البرَهْماني المكرِّس حياته في دراسة المعرفة والتواضع، وإلى البقرة والفيل والكلب وحتى إلى المنبوذ الذي أضاع دوره في الحياة.

18

من ثبت عقلهم في التساوي ينتصرون هنا في هذه الحياة، على العالم المخلوق. إن البرَهْمان هو حقاً، ودون أي نقصان، موجود بالتساوي في كل مكان. لذلك هم مثبتون في البرَهْمان.

19

من لا يبتهج فرحاً بحصوله على ما هو عزيزٌ عليه، ولا يحزن بحصوله على ما هو مؤلم له، من تثبّت عقله، ومن هو متحرّر من الضلال، هو الذي يعرف بْرَهْمان ومتثبّت ببْرَهْمان.

20

من لا تتأثر ذاته باحتكاكها مع المواضيع الخارجية، يعرف أن السعادة هي في داخل الذات. وباتحاد ذاته مع البْرَهْمان يتمتع بسعادة أبدية.

21

لأن كل الملذّات التي تولد من احتكاك الحواس هي ليست سوى مصدر للحزن؛ لها بداية ونهاية، لذلك لا يتمتع بها الإنسان المستنير الحكيم.

22

من هو قادرٌ، حتى هنا قبل أن يترك جسده، أن يقاوم إثارة الرغبات والغضب، هو يوغي متوحّد بالذات. إنه إنسانٌ سعيد.

23

إن من يمتلك سعادة في داخله، وقناعة في داخله، ونور في داخله، هذا اليوغي المتوحّد مع البْرَهْمان يحقق نرفانا البْرَهْمان، الحرية الأبدية.

24

إن الحكماء الذين زالت خطاياهم وتبدّدت شكوكهم، المتوازنون ذاتياً والمتمتعون في فعل الخير لكل المخلوقات يصلون إلى نرفانا البرَهمان، الحرية الأبدية.

25

المنضبطون والمتحرّرون من الرغبة والغضب والذين ضبطوا أفكارهم وحقّقوا الذات، يجدون الحرية المطلقة الأبدية هنا وهناك وفي كل مكان.

26

ينقطعون عن الاحتكاك مع الخارج، ويوجهون النظر الداخلي بين حاجبي العينتين، وينظمون مسالك البرانا بالتنفَس الداخلي والتنفَس الخارجي التي تجري من ثقبي الأنف،

27

هؤلاء الحكماء، الذي تحكموا بحواسهم وعقلهم ومنطقهم، والذين ينشدون التحرّر، وتحرّروا من الرغبة والخوف والغضب، هم حقاً أحرار أبدا.

28

إن من يعرف أنني المتمتع باليغيا والتقشف، وأنني الرب العظيم

.لكل العالم، وصديق كل الكائنات، يصل إلى السلام

29

.يوغا العمل تعني القيام بالعمل دون أنانية ودون تعلق به [1]

الروح هو المقيم في الجسد [2]

الجسم له تسع بوابات: العينتان والأذنين وفتحتي الأنف [3]
والفم والمخرجان السفليان

الرب هو الذكاء الكلي الوجود [4]

الوعي التجاوزي [5]

سيطرة الذات

1 :قال الرب المبارك

إن من يؤدي العمل المتوجّب فعله، دون التعلّق بثمار العمل، هو سنياسي[1] وهو يوغي[2]. إنه ليس الذي لا يستعمل النار وليس الذي لا يقوم بالعمل.

2 إن من يدعونه سنياسي هو أيضاً يوغي، لن يستطيع أحداً أن يكون يوغي إلا إذا استغنى عن الرغبات.

3 العمل هو طريق الوصول إلى أعلى مراتب اليوغا؛ ولكن الرجل الذي وصل إلى أعلى مراتب اليوغا، له وحده، يصبح السكون هو الطريق.

4 فقط عندما لا يتمسّك الإنسان بمدركات الحواس ولا بالعمل، وعندما يستغني عن كل الرغبات، يكون قد وصل إلى أعلى مراتب اليوغا.

5 لذلك انهض! وبمساعدة ذاتك بذاتك، لا تحقّر ذاتك. إن الذات وحدها صديقة الذات وهي وحدها عدوة الذات.

6 إن من تغلّب على ذاته بالذات وحدها، يكون صديقاً لذاته، ولكن من لم يتغلب عليها سيتصرف بعدائية مثل العدو.

7 إن من تغلّب على ذاته هو في سلامٍ عميق، وتكون ذاته الكلّية ثابتة في البرد والحر في المتعة والألم وفي المجد والذل.

8 إن اليوغي المتوحد هو الفَرِح بالمعرفة والاختبار، ثابت لا يهتز، سيّد حواسه، بالنسبة له التراب والأحجار والذهب كلها على حدّ سواء.

9 متفوق مَن ينظر بالتساوي إلى المؤيّدين والأصدقاء والأعداء، إلى المتجرد أو غير المبالي وإلى الذين يكرهونه وإلى أقربائه، وإلى القديسين وإلى الخطاة.

10 ليتابع اليوغي ممارسة جمع ذاته[3] منفرداً في عزلته. متغلبا على نزوات العقل والجسم، لا يتوقع شيئاً، ولا يتمنى شيئا.

11 ليجلس مستريحاً في مكانٍ نقيّ نظيف، غير مرتفع وغير منخفض، واضعاً العشب المقدّس وجلد غزال وثوب قماش الواحد فوق الأخر.

12 جالسٌ على ذلك المقعد، موجّهاً عقله في اتجاه واحد، ومتحكّما بحواسه وأفكاره، دعه يمارس اليوغا من أجل تنقية الذات.

13 ثابتٌ، ومستقيم الجسم والعنق والرأس، موجّهٌ نظره الداخلي أمام أنفه، دون أن ينظر في أي اتجاه.

14 محافظٌ على السلام العميق في ذاته، ومتحرّرٌ من الخوف، وقويٌ في نذر الطهارة، ومتغلبٌ على نزوات العقل، ومتخل عن أفكاره من أجلي، دعه يجلس متوحّداً ومدركاً لي كالأسمى التجاوزي.

15 مجمِّع ذاته دوماً، وسيّد لعقله، يصل إلى سلام النرفانا، التحرّر الأبدي، السلام الأسمى المقيم في.

16 إن اليوغا حقاً هي ليست لمن يأكل كثيراً ولا لمن لا يأكل أبداً، يا أرْجونا، وليست لمن ينام كثيراً ولا لمن يبقى صاحيا.

17 اليوغا هي لمن أعتدل في الأكل والراحة والنوم واليقظة، هذه هي اليوغا التي تُزيل كل حزن.

18 عندما يستقرّ العقل ويتثبّت بالذات وحدها، وعندما يتحرّر من الشهوة واللذة، عندئذٍ يقال إنه متوحّد.

19 إنه مثل نور القنديل المشتعل، ثابتٌ دون تلألؤ في حجاب لا يدخله الريح، هكذا يكون اليوغي المتغلّب على الأفكار في ممارسة التوحّد

.مع الذات

20 عندما يستقرّ العقل في سكون ممارسة اليوغا، وبنعمة الذات يرى .الذات، بذلك يرى الاكتمال بالذات

21 وبمعرفة ذلك الذي هو الفرح الأبدي، مدرك إياه من دون الحواس، .يستقرّ فيه حقاً دون حراك

22 .من اكتسب ما هو أكثر من أي ربح، يتثبتُ فيه لا يؤثر به أي حزن

23 لنسمّي حالة عدم التأثر بأي حزن بحالة اليوغا (التوحّد الأسمى)، .يجب أن تمارس هذه اليوغا بالتصميم وشجاعة القلب

24 وبالتخلي، دون أي تحفظ، عن كل الرغبات التي منها تولد إثارة ،العمل، وبتحكّم العقل وحده بكل الحواس من كل جهة

25 وبمنطق متحلٍ بالصبر والتصميم، يثبت عقله في الذات، وتستقر .أفكاره بالسكون

26 وكلما يشرد العقل المتقلّب غير الثابت ويخرج عن الذات، عليه أن .يعيده دوماً وأبداً إلى الذات وحدها

27 ينعم اليوغي بالسعادة السامية حتماً، عندما يستقر في السلام العميق، ويهدأ فيه أي حافز للعمل، دون أن يلبسه أي عيب، فيصبح .واحداً مع البرَهمان

28 وبجمع ذاته دوماً، يحقّق اليوغي المتحرّر من الخطيئة، وبسهولة، .الاتصال بالبرَهمان الذي هو غبطة الفرح

29 إن من ثبتت ذاته باليوغا، وتساوت نظرته في كل مكان، يرى الذات .في كل الكائنات وكل الكائنات في الذات

30 .وعندما يراني في الكل ويرى الكل فيّ، لن أغيب عنه ولن يغيب عني

31 إن من هو في أحادية الحب، يحبني في كل ما يرى، كيفما يعيش
.وأينما يعيش، فهو يعيش حقاً في

32 من ينظر بالتساوي إلى كل ما هو ممتع أو مؤلم بالمقارنة مع
.الذات، يكون قد وصل إلى أسمى مراتب اليوغا يا أرْجونا

33 :قال أرْجونا

هذه اليوغا التي تقول إنها التساوي الأحادي، يا سيد كْريشْنا، أنا لا
.أرى بقائها الثابت بسبب تأرجح العقل

34 لأن العقل متأرجح ومضّطرب وقوي وغير مطاوع، أعتبر أنه من
.الصعب السيطرة عليه مثل الرياح

35 :قال الرب المبارك

لا شك إن العقل هو متأرجح وغير مطاوع. ولكن بانتظام الممارسة،
.والتحرّر من التعلّق يتمكّن العقل حقاً أن يلزم السكون

36 إن اليوغا هي صعبة المنال لمن هو غير متمرّن ولكن يمكن للمتمرّن
.الذي يسعى، أن يكتسبها بالوسائل الصحيحة

37 :قال أرْجونا

إلى أين يصل الإنسان، يا سيد كْريشْنا، إذا سعى ولم يصل إلى
نهاية اليوغا، دون أن يتثبّت عقله كلياً باليوغا، بالرغم من اقتناعه
بها؟

38 مضلّل في الطريق إلى البَرْهمان، دون موطئ قدم بعيداً عن كِلا الطرفين[4] هل يتلاشى مثل الغيم المبعثر في السماء؟

39 كن نوراً لي في الظلمة يا سيد كْريشْنا، كن لي النور. من يستطيع غيرك أن يبدّد هذا الشك؟

40 :قال الرب المبارك

لن يكون له فناء في هذا العالم ولا في العالم الذي يليه، من كان .مستقيماً في الحياة، يا صاحبي، لن يواجه في طريقه الحظ السيّئ

41 سيقيم لسنين لا تعدّ في جنة فاعلي الخير؛ ومن ثم يعود هذا الإنسان الذي فشل في الوصول إلى نهاية اليوغا ويولد، في بيت .طاهرٍ وخيّرٍ وعظيم

42 أو ربما قد يولد في عائلةٍ يوغيةٍ حيث تشع معرفة اليوغا، ولكن مثل .هذه الولادة على الأرض هي صعبة المنال

43 ويعود ويستعيد مستوى التوحّد الذي وصل إليه في حياته السابقة، .ويتابع دوماً المجاهدة من أجل الاكتمال

44 وبسبب ما قام به من ممارسة في الحياة السابقة، يكون مندفعا .[دون مقاومة. حتى الطموح للفيدا يتجاوز الفيدا[5

45 أما اليوغي الذي يكافح بحماس، يصبح طاهراً من أي خطيئة ويكتمل من خلال عدة ولادات[6]، وبذلك يصل إلى الهدف الأسمى .التجاوزي

46 اليوغي هو أرقى من المتقشّف، وأرقى من رجال الحكمة، وأرقى من رجال العمل، لذلك كن يوغياً يا أرْجونا.

47 ومن بين كل اليوغيين، إن أكثرهم توحداً بي من يُبجّلني بإيمان[7]، ومن تكون ذاته الكلّية مستغرقة في.

السنياسي هو ناسك يعيش حياة الزهد والتقشف يأكل من [1] الطبيعة ومن العطايا فهو لا يحضّر الأكل ولا يستعمل النار طوال حياته.

اليوغي هو الذي توحد عقله بالذات [2].

جمع ذاته تعني جمع كافة مستوياته، الحواس والعقل [3] وغيرها، في نقطة واحدة، وهذا ما يمكن الوصول إليه من خلال التأمل عند تجاوز الأفكار.

الطرفان هما الجهل والإشراق [4]

هذا يعني تجاوز كافة المستويات النسبية والتثبت بالوعي [5] التجاوزي

الولادات الروحية التي تُكتسب في اختبار الوعي التجاوزي [6].

تبجيل الله بإيمان تعني حالة التوحد الكلي الذي بها تدرك [7] الحواس كل ما حولها كتعبير لله الكل بالكل و المقصود بذلك الإنسان المتوحّد كلياً بالله والعامل في العالم المادي.

التمييز

1 قال الرب المبارك:

بتثبيت عقلك علي، يا ابن بارتا، وباتخاذك لي كملجئك الأسمى، وبممارستك لليوغا، هكذا ستعرفني بالكامل ودون أدنى شك، هذا ما عليك أن تسمعه.

2 سأكلمك عن المعرفة والاختبار، وبمعرفتهما لن يبقى شيء آخر تحتاج أن تعرفه.

3 من بين آلاف الناس ربما هناك واحد يجاهد من أجل الاكتمال، ومن بين آلاف المجاهدين ربما هناك واحد يعرفني حقا.

4 إن طبيعتي الظاهرة لها ثمانية أشكال: الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والمنطق والأنا.

5 هذه طبيعتي الدنيوية، ولكن خلفها، يا أيها المسلح الجبار، تكمن طبيعتي العلوية، الذات الكلّية، إنها نبع الحياة التي بها وجد هذا الكون.

6 اعلم أن هاتين الطبيعتين هما رحم كل الكائنات؛ وأنا البداية والنهاية للكون كله.

7 لا يوجد ما هو أعلى مني في هذا الكون المترامي الأطراف، كل العوالم تستقر فيّ، كما تنعقد حبات اللؤلؤ حول الخيط.

8 أنا الذوق في مياه الحياة، يا ابن كونتي، أنا النور في الشمس والقمر، أنا المقطع آوم في الفيدا كلها، أنا الصوت في الأثير، والمقدرة في الإنسان.

9 أنا العبير الصافي العابق من الأرض ولمعان النار هو أنا. أنا الحياة في كل الكائنات، والتقشّف في المتقشفين.

10 اعرفني يا ابن بارتا، أنني منذ الأزل بذرة الحياة الأبدية لكل الكائنات. أنا ذكاء الأذكياء. أنا بطولة الأبطال.

11 أنا قوة الأقوياء، عندما تكون هذه القوة خالية من الغضب والرغبات الأنانية. أنا الرغبة عندما تكون صافية ومنسجمة مع الدِّهرْما.

12 واعلم أن الغونات الثلاث، الساتفا والرجس والطمس، تأتي مني؛ النور السامي والحياة النابضة والظلمة بلا حياة. أنا لست فيها؛ لكن هي في.

13 مضلّل بهذه الحالات، حالات الغونات الثلاث، هذا العالم كله لا يعرف أني خلفها، ولا يعرف أني كائن أبدا !

14 من الصعوبة حقاً، تجاوز مايا[1] التي تخصني، والمكوّن من الغونات. ولكن من يكرّس ذاته لي وحدي، يتجاوز هذا الوهم.

15 إنما فاعلوا الشر لا يبحثون عني، لقد أظلمت روحهم بالضلال. وحُجب نظرهم بالوهم، واتخذت قلوبهم طريق الشر.

16 هناك أربعة أنواع من الناس الصالحين، وهم جميعاً محبين لي يا أرْجونا، إنهم : الرجل الحزين، والباحث عن المعرفة، والباحث عن

.[الفرح[2]، والحكيم[3]

17 إن أعظم هؤلاء الرجال هو الحكيم المثبت بالذات، إنه هو واحدا أبداً، مثبّتٌ بالأحد. أنا مثبّت فيه وهو مثبّت فيّ.

18 نبلاء هم الأنواع الأربعة من الناس؛ ولكني أنا واليوغي الحكيم المثبت بالذات واحد، إن ذاته هي فيّ، وأنا طريقه السامية.

19 وبعد عدة ولادات[4] يأتي إليّ هذا اليوغي العظيم المثبّت بالذات، قائلا: "الذات هي في الكل"، إنه حقاً يصعب وجود مثل هؤلاء الرجال.

20 لكن من تشوه عقولهم الرؤية، ويكرّمون آلهة أخرى[5]، ينقادون بطبيعتهم الخاصة[6]، ويتبعون طرق مختلفة.

21 إنما إذا شاء الإنسان بالإيمان أن يكرّم هذا الإله أو ذاك، أمدّه الإيمان، الإيمان الثابت الذي لا يتزعزع.

22 وعندما يكرّم هذا الإنسان ذلك الإله وهو ممتلئٌ بالإيمان، يحقّق منه رغباته، أما في الحقيقة فكل هذا يأتي مني وحدي.

23 ولكن ثمار ما يرغب هؤلاء الناس أصحاب المعرفة الضئيلة، قليلة ومحدودة. من يكرّم الآلهة يذهب إلى الآلهة، ومن يكرّمني يأتي إلي.

24 يعتقد الجهلة أنني ذلك الشكل[7] من طبيعتي المتدنية التي تُرى بالعيون الفانية. إنهم لا يعرفون طبيعتي الأسمى الخالدة والتجاوزية.

25 لأن مجدي محجوب عن الكل، أنا المخبّئ بحجابي الخفي. والعالم في ضلاله لا يعرف أني لم أولد وأني كائنٌ للأزل.

26 أنا أعرف كل ما كان وما يجري وما سيكون، يا أرجونا، ولكن لا أحد يعرف حقيقتي.

27 خُلقت الكائنات كلها في الضلال، ضلال الانقسام الأتي من الرغبة والكره.

28 ولكن هناك أُناس يفعلون ما هو الصواب، وقد انتهت آثامهم. إنهم متحرّرون من ضلال الانقسام ومثبّتون بي في ذاتهم.

29 أولئك المتخذون فيّ ملجأ لهم والمجاهدون من أجل التحرّر من الشيخوخة والموت، هم يعرفون برَهمان[8] ويعرفون أتمان[9]. ويعرفون ما هي الكارما[10]

30 يعرفونني في مملكة الأرض وفي مملكة النور، وفي نار التضحية. هكذا يعرفونني بذاتهم الثابتة والمتوازنة حتى عندما يأتي أجلهم.

[1] مايا تعني الوهم، ويقصد بذلك أن الخليقة تصبح وهما عند إدراك الحقيقة الأبدية، تجاوز مايا تعني تجاوز الإدراك البشري للخليقة الظاهرة التي هي تفاعل الغونات الثلاثة، كي يدرك الحقيقية الأبدية.

[2] الباحث عن الفرح في هذا العالم وفي العالم الأبدي الذي

يليه.

الحكيم هو الذي تخلى عن كل الرغبات بعد إدراكه أنها [3] جميعها تأتي من الوهم، مايا.

ولادات الروح في اختبار الوعي التجاوزي. [4]

الآله الأخرى هي قوى الطبيعة كالريح والشمس والنار [5] والبرق والمطر، الخ.

طبيعتهم الخاصة تعني الكارما، أي نتائج أعمالهم [6] السابقة.

عندما يظهر اللامحدود في الخليقة يأخذ عدة أشكال ومن [7] هذه الأشكال ما يعرف بالآلهة وهي طبيعة السيد كريشنا المتدنية، أما السيد كريشنا فهو اللامحدود المطلق الأبدي.

بْرَهمان هو الذات الكلية الكونية. [8]

أتمان هي الذات الفردية في الإنسان. [9]

الكارما هي نظام الفعل وردة الفعل. [10]

التمييز

1 قال الرب المبارك:

بتثبيت عقلك علي، يا ابن بارتا، وباتخاذك لي كملجئك الأسمى، وبممارستك لليوغا، هكذا ستعرفني بالكامل ودون أدنى شك، هذا ما عليك أن تسمعه.

2 سأكلمك عن المعرفة والاختبار، وبمعرفتهما لن يبقى شيء آخر تحتاج أن تعرفه.

3 من بين آلاف الناس ربما هناك واحد يجاهد من أجل الاكتمال، ومن بين آلاف المجاهدين ربما هناك واحد يعرفني حقا.

4 إن طبيعتي الظاهرة لها ثمانية أشكال: الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والمنطق والأنا.

5 هذه طبيعتي الدنيوية، ولكن خلفها، يا أيها المسلح الجبار، تكمن طبيعتي العلوية، الذات الكلّية، إنها نبع الحياة التي بها وجد هذا الكون.

6 اعلم أن هاتين الطبيعتين هما رحم كل الكائنات؛ وأنا البداية والنهاية للكون كله.

7 لا يوجد ما هو أعلى مني في هذا الكون المترامي الأطراف، كل العوالم تستقر فيّ، كما تنعقد حبات اللؤلؤ حول الخيط.

8 أنا الذوق في مياه الحياة، يا ابن كونتي، أنا النور في الشمس والقمر، أنا المقطع آوم في الفيدا كلها، أنا الصوت في الأثير،

.والمقدرة في الإنسان

9 أنا العبير الصافي العابق من الأرض ولمعان النار هو أنا. أنا .الحياة في كل الكائنات، والتقشّف في المتقشفين

10 اعرفني يا ابن بارتا، أنني منذ الأزل بذرة الحياة الأبدية لكل .الكائنات. أنا ذكاء الأذكياء. أنا بطولة الأبطال

11 أنا قوة الأقوياء، عندما تكون هذه القوة خالية من الغضب والرغبات الأنانية. أنا الرغبة عندما تكون صافية ومنسجمة مع .الدْهرْما

12 واعلم أن الغونات الثلاث، الساتفا والرجس والطمس، تأتي مني؛ النور السامي والحياة النابضة والظلمة بلا حياة. أنا .لست فيها؛ لكن هي في

13 مضلّل بهذه الحالات، حالات الغونات الثلاث، هذا العالم كله لا ! يعرف أني خلفها، ولا يعرف أني كائن أبدا

14 من الصعوبة حقاً، تجاوز مايا[1] التي تخصني، والمكوّن من .الغونات. ولكن من يكرّس ذاته لي وحدي، يتجاوز هذا الوهم

15 إنما فاعلوا الشر لا يبحثون عني، لقد أظلمت روحهم بالضلال. .وحُجب نظرهم بالوهم، واتخذت قلوبهم طريق الشر

16 هناك أربعة أنواع من الناس الصالحين، وهم جميعاً محبين لي يا أرْجونا، إنهم : الرجل الحزين، والباحث عن المعرفة، والباحث عن .[الفرح[2]، والحكيم[3]

17 إن أعظم هؤلاء الرجال هو الحكيم المثبت بالذات، إنه هو واحدا

.أبداً، مثبّتٌ بالأحد. أنا مثبّت فيه وهو مثبّت فيّ

18 نبلاء هم الأنواع الأربعة من الناس؛ ولكني أنا واليوغي الحكيم المثبت بالذات واحد، إن ذاته هي فيّ، وأنا طريقه السامية.

19 وبعد عدة ولادات[4] يأتي إليّ هذا اليوغي العظيم المثبّت بالذات، قائلا: "الذات هي في الكل"، إنه حقاً يصعب وجود مثل هؤلاء الرجال.

20 لكن من تشوه عقولهم الرؤية، ويكرّمون آلهة أخرى[5]، ينقادون بطبيعتهم الخاصة[6]، ويتبعون طرق مختلفة.

21 إنما إذا شاء الإنسان بالإيمان أن يكرّم هذا الإله أو ذاك، أمدّه الإيمان، الإيمان الثابت الذي لا يتزعزع.

22 وعندما يكرّم هذا الإنسان ذلك الإله وهو ممتلئٌ بالإيمان، يحقّق منه رغباته، أما في الحقيقة فكل هذا يأتي مني وحدي.

23 ولكن ثمار ما يرغب هؤلاء الناس أصحاب المعرفة الضئيلة، قليلة ومحدودة. من يكرّم الآلهة يذهب إلى الآلهة، ومن يكرّمني يأتي إلي.

24 يعتقد الجهلة أنني ذلك الشكل[7] من طبيعتي المتدنية التي تُرى بالعيون الفانية. إنهم لا يعرفون طبيعتي الأسمى الخالدة والتجاوزية.

25 لأن مجدي محجوب عن الكل، أنا المخبّئ بحجابي الخفي. والعالم في ضلاله لا يعرف أني لم أولد وأني كائنٌ للأزل.

26 أنا أعرف كل ما كان وما يجري وما سيكون، يا أرْجونا، ولكن لا أحد يعرف حقيقتي.

27 خُلقت الكائنات كلها في الضلال، ضلال الانقسام الأتي من الرغبة والكره.

28 ولكن هناك أناس يفعلون ما هو الصواب، وقد انتهت آثامهم. إنهم متحرّرون من ضلال الانقسام ومثبّتون بي في ذاتهم.

29 أولئك المتخذون فيّ ملجأ لهم والمجاهدون من أجل التحرّر من الشيخوخة والموت، هم يعرفون برَهْمان[8] ويعرفون أتمان[9]. ويعرفون ما هي الكارْما[10]

30 يعرفونني في مملكة الأرض وفي مملكة النور، وفي نار التضحية. هكذا يعرفونني بذاتهم الثابتة والمتوازنة حتى عندما يأتي أجلهم.

[1] مايا تعني الوهم، ويقصد بذلك أن الخليقة تصبح وهما عند إدراك الحقيقة الأبدية، تجاوز مايا تعني تجاوز الإدراك البشري للخليقة الظاهرة التي هي تفاعل الغونات الثلاثة، كي يدرك الحقيقية الأبدية.

[2] الباحث عن الفرح في هذا العالم وفي العالم الأبدي الذي يليه.

الحكيم هو الذي تخلى عن كل الرغبات بعد إدراكه أنها [3] جميعها تأتي من الوهم، مايا.

ولادات الروح في اختبار الوعي التجاوزي. [4]

الآله الأخرى هي قوى الطبيعة كالريح والشمس والنار [5] والبرق والمطر، الخ.

طبيعتهم الخاصة تعني الكارما، أي نتائج أعمالهم [6] السابقة.

عندما يظهر اللامحدود في الخليقة يأخذ عدة أشكال ومن [7] هذه الأشكال ما يعرف بالآلهة وهي طبيعة السيد كريشنا المتدنية، أما السيد كريشنا فهو اللامحدود المطلق الأبدي.

بْرَهمان هو الذات الكلية الكونية. [8]

أتمان هي الذات الفردية في الإنسان. [9]

الكارما هي نظام الفعل وردة الفعل. [10]

التمييز

1 :قال الرب المبارك

بتثبيت عقلك علي، يا ابن بارتا، وباتخاذك لي كملجئك الأسمى، وبممارستك لليوغا، هكذا ستعرفني بالكامل ودون أدنى شك، .هذا ما عليك أن تسمعه

2 سأكلمك عن المعرفة والاختبار، وبمعرفتهما لن يبقى شيء آخر .تحتاج أن تعرفه

3 من بين آلاف الناس ربما هناك واحد يجاهد من أجل الاكتمال، .ومن بين آلاف المجاهدين ربما هناك واحد يعرفني حقا

4 إن طبيعتي الظاهرة لها ثمانية أشكال: الأرض والماء والنار .والهواء والأثير والعقل والمنطق والأنا

5 هذه طبيعتي الدنيوية، ولكن خلفها، يا أيها المسلح الجبار، تكمن طبيعتي العلوية، الذات الكلّية، إنها نبع الحياة التي بها .وجد هذا الكون

6 اعلم أن هاتين الطبيعتين هما رحم كل الكائنات؛ وأنا البداية .والنهاية للكون كله

7 لا يوجد ما هو أعلى مني في هذا الكون المترامي الأطراف، كل .العوالم تستقر فيّ، كما تنعقد حبات اللؤلؤ حول الخيط

8 أنا الذوق في مياه الحياة، يا ابن كونتي، أنا النور في الشمس والقمر، أنا المقطع آوم في الفيدا كلها، أنا الصوت في الأثير، .والمقدرة في الإنسان

9 أنا العبير الصافي العابق من الأرض ولمعان النار هو أنا. أنا

.الحياة في كل الكائنات، والتقشّف في المتقشفين

10 اعرفني يا ابن بارتا، أنني منذ الأزل بذرة الحياة الأبدية لكل .الكائنات. أنا ذكاء الأذكياء. أنا بطولة الأبطال

11 أنا قوة الأقوياء، عندما تكون هذه القوة خالية من الغضب والرغبات الأنانية. أنا الرغبة عندما تكون صافية ومنسجمة مع .الدّهرْما

12 واعلم أن الغونات الثلاث، الساتفا والرجس والطمس، تأتي مني؛ النور السامي والحياة النابضة والظلمة بلا حياة. أنا .لست فيها؛ لكن هي في

13 مضلّل بهذه الحالات، حالات الغونات الثلاث، هذا العالم كله لا ! يعرف أني خلفها، ولا يعرف أني كائن أبدا

14 من الصعوبة حقاً، تجاوز مايا[1] التي تخصني، والمكوّن من .الغونات. ولكن من يكرّس ذاته لي وحدي، يتجاوز هذا الوهم

15 إنما فاعلوا الشر لا يبحثون عني، لقد أظلمت روحهم بالضلال. .وحُجب نظرهم بالوهم، واتخذت قلوبهم طريق الشر

16 هناك أربعة أنواع من الناس الصالحين، وهم جميعاً محبين لي يا أرْجونا، إنهم : الرجل الحزين، والباحث عن المعرفة، والباحث عن .[الفرح[2]، والحكيم[3

17 إن أعظم هؤلاء الرجال هو الحكيم المثبت بالذات، إنه هو واحدا .أبداً، مثبّتٌ بالأحد. أنا مثبّت فيه وهو مثبّت فيّ

18 نبلاء هم الأنواع الأربعة من الناس؛ ولكني أنا واليوغي الحكيم

.المثبت بالذات واحد، إن ذاته هي فيّ، وأنا طريقه السامية

19 وبعد عدة ولادات[4] يأتي إليّ هذا اليوغي العظيم المثبّت بالذات، قائلا: "الذات هي في الكل"، إنه حقاً يصعب وجود مثل .هؤلاء الرجال

20 لكن من تشوه عقولهم الرؤية، ويكرّمون آلهة أخرى[5]، ينقادون .بطبيعتهم الخاصة[6]، ويتبعون طرق مختلفة

21 إنما إذا شاء الإنسان بالإيمان أن يكرّم هذا الإله أو ذاك، أمدّه .الإيمان، الإيمان الثابت الذي لا يتزعزع

22 وعندما يكرّم هذا الإنسان ذلك الإله وهو ممتلئٌ بالإيمان، يحقّق .منه رغباته، أما في الحقيقة فكل هذا يأتي مني وحدي

23 ولكن ثمار ما يرغب هؤلاء الناس أصحاب المعرفة الضئيلة، قليلة ومحدودة. من يكرّم الآلهة يذهب إلى الآلهة، ومن يكرّمني يأتي .إلي

24 يعتقد الجهلة أنني ذلك الشكل[7] من طبيعتي المتدنية التي تُرى بالعيون الفانية. إنهم لا يعرفون طبيعتي الأسمى الخالدة .والتجاوزية

25 لأن مجدي محجوب عن الكل، أنا المخبّئ بحجابي الخفي. والعالم .في ضلاله لا يعرف أني لم أولد وأني كائنٌ للأزل

26 أنا أعرف كل ما كان وما يجري وما سيكون، يا أرْجونا، ولكن لا .أحد يعرف حقيقتي

27 خُلقت الكائنات كلها في الضلال، ضلال الانقسام الأتي من الرغبة والكره.

28 ولكن هناك أُناس يفعلون ما هو الصواب، وقد انتهت آثامهم. إنهم متحرّرون من ضلال الانقسام ومثبّتون بي في ذاتهم.

29 أولئك المتخذون فيّ ملجأ لهم والمجاهدون من أجل التحرّر من الشيخوخة والموت، هم يعرفون برَهمان[8] ويعرفون أتمان[9]. ويعرفون ما هي الكارما[10]

30 يعرفونني في مملكة الأرض وفي مملكة النور، وفي نار التضحية. هكذا يعرفونني بذاتهم الثابتة والمتوازنة حتى عندما يأتي أجلهم.

[1] مايا تعني الوهم، ويقصد بذلك أن الخليقة تصبح وهما عند إدراك الحقيقة الأبدية، تجاوز مايا تعني تجاوز الإدراك البشري للخليقة الظاهرة التي هي تفاعل الغونات الثلاثة، كي يدرك الحقيقية الأبدية.

[2] الباحث عن الفرح في هذا العالم وفي العالم الأبدي الذي يليه.

[3] الحكيم هو الذي تخلى عن كل الرغبات بعد إدراكه أنها جميعها تأتي من الوهم، مايا.

ولادات الروح في اختبار الوعي التجاوزي. [4]

الآله الأخرى هي قوى الطبيعة كالريح والشمس والنار والبرق والمطر، الخ. [5]

طبيعتهم الخاصة تعني الكارما، أي نتائج أعمالهم السابقة. [6]

عندما يظهر اللامحدود في الخليقة يأخذ عدة أشكال ومن هذه الأشكال ما يعرف بالآلهة وهي طبيعة السيد كريشنا المتدنية، أما السيد كريشنا فهو اللامحدود المطلق الأبدي. [7]

برَهمان هو الذات الكلية الكونية. [8]

أتمان هي الذات الفردية في الإنسان. [9]

الكارما هي نظام الفعل وردة الفعل. [10]

الإلوهية السامية

قال أرْجونا:

1

ما هو بْرَهْمان؟ ما هو أتمان؟ وما هي الكارما، يا صاحب الذات السامية؟ ما هي مملكة الأرض؟ وما هي مملكة النور؟

من هو مقدم التضحية في الجسم؟ وكيف تُصنع القرابين؟ يا كريشنا أيها المتغلب على مادهو. وعندما يحل الأجل كيف يعرفك من تثبّت بالذات؟

2

:قال الرب المبارك

3

بْرَهْمان هو الأسمى الأبدي، وعندما يحلّ في الإنسان يسمى أتمان. .الكارما هي قوة الخلق التي منها تستمد كل الأشياء حياتها

المادة هي مملكة الأرض، التي تزول مع الزمن. ولكن الذات الكلية هي مملكة النور. في هذا الجسد أنا أقدم التضحية وجسدي هو .القربان، يا أرجونا يا أفضل الناس

4

ومن يترك جسده عند حلول أجله وهو يتأمل بي وحدي، يأتي حقاً إلى .كياني؛ إنه حقاً يأتي إلي

5

يذهب الفرد إلى ما يفكّر به في آخر لحظة حياته، يا إبن كونتي، وذلك .لانسجامه مع طبيعة ما يفكّر به

6

لذلك اذكرني دوما في كل وقت؛ تذكرني وقاتل. وبتثبيت عقلك ومنطقك فيّ ستأتي حقاً إلي.

7

لأنه إذا تأمّل الإنسان بالذات السامية التجاوزية بعقلٍ ثابت غير متأرجح، مكتسبٌ ذلك من ممارسة اليوغا، يا إبن بريتا، يذهب إلى نور الذات الكلية.

8

إن من يتأمّل بذلك الكلي الوجود، الأزلي، الحاكم المطلق لكل شيء في كل زمان، الأصغر من أصغر ذرة، والذي يدعم الكل للكل، والذي لا شكل له، والمدَرك ذاتياً مثل الشمس، خلف ظلمة الوهم، من يتأمّل به في وقت رحيله ويكون متحداً بالحب وقوة اليوغا، وبعقل غير متأرجح، ومحافظاً على قوة حياته بين حاجبيه، يذهب إلى الذات السامية، إلى نور الذات الكلية.

9

10

اسمع الآن عن ذلك الذي يسميه عارفون الفيدا بالأبدي الذي لا يفنى، وعن ذلك الذي يصل إليه أولئك السنياسي الذين يعيشون متحرّرون من التعلّق الأرضي، ومن أجل أي هدف هم يعيشون حياة بتول.

11

عندما يترك الإنسان جسده الأرضي، ويكون في سكون اليوغا، مقفل أبواب حواسه، جاعلٌ عقله في قلبه، وواضعٌ نفَس حياته في رأسه.

12

وفي تأمّله بي لافظاً الكلمة الأبدية لبرهمان، آوم، يذهب إلى الهدف الأسمى[1].

13

أولئك الذين في تكريس أنفسهم لليوغا تستقر ذاتهم أبداً فيّ، سيأتون إليّ سريعاً، يا إبن بريتا.

14

وعندما ترقد ذاتهم السامية فيّ، في مقرّ الفرح السامي، لن يعودوا أبداً إلى عالم الأحزان البشرية هذا.

15

تضمحل كل العوالم، يا أرجونا، بما في ذلك عالم برَهما، الخالق؛ إنها تضمحل وتعود. ولكن من يأتي إليّ، يا إبن كونتي، لن يأخذ ولادة ثانية.

16

من يعرف أن نهار برَهما يدوم آلاف العصور وليل برَهما يدوم أيضا - هو يعرف حقاً النهار والليل[2].

17

عندما يأتي ذلك النهار، تطلع كل المخلوقات الظاهرة من غير الظاهر؛ وتعود المخلوقات وتختفي في غير الظاهر عندما يحل ليل الظلمة.

18

بذلك إن تعدد الكائنات التي تعيش مراراً وتكراراً، تختفي دون مقاومة عندما يحل ليل الظلمة؛ وكلها تعود وترجع مع طلوع النهار.

19

ولكن وراء هذه الخليقة، الظاهرة وغير الظاهرة. يوجد غير ظاهرٍ أخر، الوجود الأبدي الذي لا يزول مع زوال كل الكائنات.

20

أن ما سمي بغير الظاهر الأزلي هو الهدف الأسمى، ومن يصل إليه لن يعود أبدا. هذا هو مقامي الأعلى.

21

هذه الذات الأسمى يا أرْجونا، تتحقق بالتكريس للتثبت بها وحدها. فيها كل شيء يحيا، ومنها كل شيء يأتي.

22

أسمع الآن عن وقت النور عندما يذهب اليوغيون إلى الحياة الأبدية؛ وأسمع أيضاً عن وقت الظلمة عندما يعودون للموت على الأرض.

23

إذا رحلوا في اللهيب، في النور، في النهار، في أسابيع القمر المنيرة وفي أشهر ازدياد نور الشمس، من منهم يعرف بْرَهْمان يذهب إلى بْرَهْمان.

24

أما إذا رحلوا في الدخان، في الليل، في أسابيع القمر المظلمة وفي أشهر انتقاص أيام الشمس، يدخلون النور القمري، ويعودون إلى عالم الموت.

25

هذان هما الممران الموجودان إلى الأبد: ممر النور وممر الظلمة. الأول يقود إلى أرض اللارجوع والأخر يعيد إلى الحزن.

26

إن اليوغي الذي يعرف هذان الممران لن يعيش بعد ذلك في الضلال. لذلك كن دوماً وأبداً متوحّداً باليوغا يا أرْجونا.

27

هناك مكافأة تأتي من الفيدا أو من التضحية أو من حياة التقشف أو من اليغيا. ولكن أعظم المكافئات ينالها اليوغي الذي يعرف حقيقة النور والظلمة: ينال بيته الأبدي.

28

الهدف الأسمى هو وصول الذات إلى مقام برهمان حيث منه لا رجوع. [1]

يقصد هنا بالنهار والليل انبثاق واضمحلال الكون كله. [2]

المعرفة العظمى والغموض

قال الرب المبارك

1

سأخبرك عن سرّ المعرفة العظيم، يا أرْجونا، لأن روحك مؤمنة.
.عندما تتثبّت بالذات وتدرك هذه المعرفة ستتحرّر من الخطيئة

هذه المعرفة هي الأعلى بين العلوم، والأكثر عمقاً في الفكر الفلسفي والحكمة، والأسمى في الطهارة، يتم تحقيقها بالإدراك المباشر، .وتمنح باستحقاق فائق، سهلة الإتباع، وذو طبيعة أزلية

2

ولكن مَن ليس لهم إيمان في هذه الحقيقة، لن يأتوا إليّ، بل يعودوا .إلى دورات الحياة والموت

3

إن هذا الكون الظاهر يأتي من كياني غير الظاهر. والكائنات جميعها .تسكن فيّ، ولكني لا أسكن فيهم

4

وفي الحقيقة إنهم لا يسكنوا فيّ، بسبب سري التوحيدي المقدس.
.أنا نبع كل الكائنات وأنا أدعمها ولكني لا أسكن فيها

5

مثلما تستقر الرياح العظيمة في الفضاء الأثيري الفسيح، هكذا

.تستقر فيّ كل الكائنات. اعلم هذه الحقيقة، يا أرجونا

6

في طول ليل الزمن، يا ابن كونتي، تعود كل الأشياء إلى طبيعتي؛
.وعند بداية نهار الزمن الجديد أعيدها من جديد إلى النور

7

هكذا وبتفاعل طبيعتي أولِد كل الخليقة مراراً وتكراراً، ودون أي
.مساعدة، بل نتيجة التفاعل الذاتي لطبيعتي

8

ولكني غير مقيد بهذا العمل العظيم للخليقة. أبقى وأراقب مسرحية
.ما يجري

9

أنا أراقب، والطبيعة في عملها في الخليقة تولِد كل ذلك الذي يحرك
.والذي لا يحرك، وهكذا تستمر دواليب العالم في الدوران

10

إنما مجانين العالم لا تعرفني عندما يروني في جسدي البشري، فهم
.لا يعرفون ذاتي السامية، الذات اللامحدودة لكل ذلك

11

آمالهم ضائعة، أعمالهم ضائعة، معرفتهم ضائعة، وأفكارهم
ضائعة. يهوون إلى أسفل السافلين، إلى طبيعة الشياطين، باتجاه
.ظلمة ضلال جهنم

12

ولكن هناك بعض النفوس العظيمة تعرفني، ملجأهم هو طبيعتي الخاصة الإلهية. مثبتون فيّ بالأحادية، مدركون أني منبع الكل.

13

يكرّمونني بإخلاص دوماً وأبداً. نذرهم قوية، ومتوحّدون دوماً، مأخوذون بي من كل قلوبهم.

14

وهناك آخرون يكرّمونني أيضاً ، ويعملون من أجلي، ويضحّون بذاتهم، هم يروني كواحد أحد وكتعددية متعددة لأنهم يرون أن الكل في.

15

أنا التضحية وأنا مقدمات التضحية، أنا الهدية المقدّسة والنبتة المقدّسة. أنا الكلمة المقدّسة والقوت المقدّس والنار المقدّسة وأنا المقدمات المصنوعة في النار.

16

أنا آب هذا الكون، وحتى أني مصدر الآب. أنا أُم هذا الكون، وأنا خالق الكل. أنا الأعلى الممكن أن يُعرف، أنا طريق الصفاء، أنا الكلمة المقدّسة آوم، أنا الفيدا الثلاثية.

17

أنا الطريق، وأنا المعلم السيد الذي يشاهد في السكون؛ صديقك وملجؤك ومقرّك للسلام. أنا البداية والوسط والنهاية لكل

.الأشياء، وأنا بذرة أبديتها، وكنزها السامي

18

حرارة الشمس تأتي مني، أنا من يُعطل المطر ومن يحبسها. أنا
.حياة الخلود والموت، أنا كل ما يكون وكل ما لا يكون، يا أرجونا

19

هناك من يدرسون الفيدا الثلاثية، ومن يشربون الصوما[1]، ومن
هم أنقياء من أي ذنب. يتعبّدون ويصلّون من أجل جنة السماء. هم
ينالون حقاً جنة إندرا، ملك الآلهة[2]، وهناك يتمتّعون بالملذّات
.الملوكية

20

إنهم يتمتعون بملذّات ذلك العالم الفسيح في الجنة، لكن مردود
أعمالهم لا بد أن ينتهي ويعودوا إلى عالم الممات ليتبعوا بدقة
كلمات الفيدا الثلاثية، لأنهم تلهّفوا لملذّات زائلة، نالوا حقاً ملذّات
.زائلة

21

ولكن أولئك الذين يتأمّلون بي بأحادية صفاء الذات، ويكرموني في
كل الكائنات، إلى أولئك المثبّتين أبداً في الذات، أزيدهم بما عندهم
.وأعطيهم ما لا يملكون

22

حتى أولئك الذين يكرمون بإيمان آلهة أخرى، بحبهم ذلك هم
.يكرّمونني وحدي، بالرغم من أنهم ليسوا في الطريق الصحيح

23

لأني أقبل كل تضحية، وأنا ربهم الأسمى. ولكنهم لا يعرفون كياني الصافي، وبسب ذلك سيعودون إلى عالم الممات.

24

إن من يكرّم الآلهة إلى الآلهة يذهب، من يكرّم الآب إلى الآب يذهب. ومن يكرّم الأرواح الساقطة إلى الأرواح الساقطة يذهب، إنما من يكرمني يأتي إلي.

25

أن من يقدّم لي بإخلاص ورق نبات، أو زهرة، أو ثمرة فاكهة، أو حتى قليل من الماء، أقبل ذلك من تلك الذات التوّاقة، لأنها قُدّمت بمحبةِ قلبٍ نقي.

26

كل ما تفعله أو تأكله أو تعطيه أو تقدّمه بإخلاص، فليكن تقديما لي، وكل ما تعانيه، عانيه من أجلي.

27

هكذا ستتحرّر من قيود الكارما التي تُثمر شراً وخيراً، وبثباتك بأحادية الذات متحرّراً من التعلّق، ستتحرّر وتأتي إلي.

28

إن ذاتي هي في كل الكائنات، ومحبتي هي ذاتها للكل دائماً، ولكن الذين يكرموني بإخلاص هم فيّ وأنا فيهم.

29

إذا كرمني أكبر الخطاة بصدقٍ وإخلاصٍ نابعٍ من ذاته، فهو يُعتبر صالحاً أبداً، بسبب إرادته الصالحة.

30

وسرعان ما يصبح طاهراً ويستقر في السلام الأبدي. هذا هو وعدي لكم، أن من يعرفني بصدق لن يضيع أبدا.

31

أن مَن يلجأ إليّ، أكان ضعيفاً أو متواضعاً أو خاطئاً - نساء أو تجار أو خدم أنهم جميعاً يصلون الطريق الأسمى.

32

وكيف يكون الحال مع البراهمة الأتقياء والحكام القدّيسين الذين يحبونني! بقدومك إلى عالم الحزن هذا، العالم الزائل، أحبني يا أرْجونا.

33

أهب لي عقلك وأهب لي قلبك، أهب لي مقدماتك وإخلاصك، وبذلك وبثبات ذاتك، وبجعلك لي هدفك السامي، ستأتي حقاً إلي.

34

الصوما مادة مرهفة جداً يفرزها الجسم في الجهاز الهضمي [1] عندما يتطور الوعي ويتثبّت في الوعي التجاوزي.

الآلهة تعني قوى الطبيعة وإندرا هي أعلى هذه القوى وتعني [2]
قوة البرق والرعد والمطر في الطبيعة

الكمال السماوي

:قال الرب المبارك

1

أصغ مرة أخرى يا أرْجونا القوي، واسمع مجد كلمتي من جديد.
.أتكلم لمنفعتك الخاصة، لأن قلبك يبتهج عندما تسمعني

إن جمع الآلهة لا يعرفون ولادتي، ولا الراءون الكبار على الأرض، لأن
.جميع الآلهة تأتي مني وكذلك جميع الراءون الكبار

2

مَن يدرك أن لا بداية لي، وأني غير مولود وأني سيد العوالم، يكون
.هذا الإنسان الفاني، متحرّراً من الضلال، وبعيداً عن كل شر

3

الذكاء، شهود الذات، التغلب على الضلال، التسامح الصبور

4

التوازن الذاتي، السلام، الأفراح والأحزان، الوجود والفناء، الخوف
وعدم الخوف، عدم الأذية واللاعنف، ديمومة الهدوء، الرضا،

بساطة التقشّف، الكرم، الشرف والعار: هذه كلها حالات الإنسان الفاني وكلها تنبع مني.

5

الراءون السبعة منذ دهر الدهور، والمؤسسون الأربعة للجنس البشري، كونهم فيّ، أتوا من فكري، ومنهم ولد عالم البشر هذا.

6

إن كل من يعرف مجدي وقوتي، من المؤكد أن عقله مثبّت بأحادية الذات. هذه هي حقيقتي.

7

أنا الأحد نبع الكل. وتطوّر الكل يأتي مني. الحكماء يعرفوني ويكرّمونني بإخلاص ومحبة.

8

أفكارهم مثبتة فيّ، وحياتهم فيّ، ويشعّون بالنور لبعضهم. يتكلمون دوماً عن مجدي، وينعمون بالسلام والفرح.

9

إلى أولئك المثبتين أبداً بالذات، والذين يكرموني بإخلاص، أعطيهم بودهي يوغا [1] التي بها يأتون إليّ.

10

من عطفي عليهم أقيم في قلوبهم وأبدّد ظلام جهلهم بنور مصباح المعرفة المشع.

11

قال أرْجونا:

12

أنت ألبرَهمان السامي، النور السامي، والطهور السامي، الذات الإلهية الأبدية، الله غير المولود الموجود منذ البدء، رب الكل الدائم الوجود.

هكذا يمجدك جميع الراءون المدركون للحقيقة، مثل الرائي الإلهي نارادا، وأسيتا وديفالا وفياسا. وهذا الآن ما استوحيته منك.

13

إن لي إيمان بكل ما تقوله، لأنه الكلام الحق. ولا تستطيع آلهة السماء ولا شياطين جهنم من استيعاب مجالك الواسع اللامحدود.

14

إن ذاتك فقط تعرف ذاتك بذاتك. أنت منبع كيان كل الكائنات، وإله الآلهة، وحاكم الكل.

15

أخبرني حقاً، ودون تحفظ، عن صفاتك الإلهية التي بها تتواجد وتملئ كل العوالم.

16

كيف لي أن أتأمّل دوماً من أجل أن أعرفك؟ وفي أي من الظواهر علي أن أفكّر بك يا ربي؟

17

حدثني مرة أخرى بالتفصيل عن قوّتك وعن مجدك، أنا لا أملّ أبداً من سماع كلامك.

18

قال الرب المبارك:

19

أصغى إلي سأكشف لك بعض الظواهر لمجدي الإلهي. وعن أعظمها فقط يا أرجونا، لأنه لا نهاية لهذه الظواهر اللامحدودة.

أنا الذات الكلية، الملك المنتصر، المقيم في قلب كل الأشياء. أنا البداية والوسط والنهاية لكل الكائنات.

20

بين أبناء النور أنا فيشنو، وبين الأجسام النيّرة أنا الشمس المشعة. أنا سيد الرياح والعواصف، وبين أنوار الليل أنا القمر.

21

بين الفيدا أنا ساما فيدا، فيدا الأغاني، وأنا إندرا رئيس الآلهة. فوق حواس الإنسان أنا العقل، وفي الكائنات الحية أنا نور الوعي.

22

بين القوى الرهيبة أنا إله الدمار شيفا، وفي الوحشية أنا فيتسا، رب الثروة. وفي الأرواح المشعة أنا النار أغْني، وبين الجبال الشاهقة أنا جبل الآلهة ميرو.

23

بين الكهنة أنا الكاهن الإلهي بْريهسْباتي، وبين المحاربين أنا سْكاندا إله الحرب. وفي الأجسام المائية أنا المحيط الكبير.

24

بين الرائين الكبار أنا بْهريغو، وفي الكلمات أنا أوم كلمة الأبدية. وفي اليغيا أنا يغيا جابا (الترداد الساكن)، وبين الأشياء غير المتحركة أنا الهمالايا.

25

في الأشجار أنا شجرة الحياة أشفاتها، وبين الرائين في الجنة أنا نرادا. وبين الموسيقيين السماويين أنا شيتراراتا، وبين الرائين في الأرض أنا كابيلا.

26

في الخيل أنا حصان إندرا، وفي الفيلة أنا فيله إيرافاتا. وبين البشر أنا ملك البشر.

27

في السلاح أنا البرق، وفي البقر أنا بقرة العجب. وبين الخالقين أنا خالق الحب. في الأفاعي أنا حيّة الأبدية.

28

بين الثعابين الخفية أنا أننتا، وبين المولودين في الماء أنا فارونا، ربهم. بين أرواح الأجداد أنا أريمان، وبين حكام ياما، أنا حاكم الموت.

29

بين الشياطين أنا براهلادا ملكهم. وفي كل أدوات القياس أنا الزمن. في الوحوش أنا ملك الوحوش، وفي الطيور أنا فيناتيا الذي يحمل إله.

30

بين وسائل التنقية أنا الريح، وبين المحاربين أنا راما البطل الأسمى. وبين أسماك البحر أنا مكارا الرائع. وبين الأنهار أنا الغانج المقدّس.

31

أنا البداية والوسط والنهاية لكل ما هو موجود. في كل المعرفة أنا معرفة الذات. وفي كل طرق المنطق أنا الطريق الذي يقود إلى الحقيقة.

32

في الأصوات أنا أول نبرة، أ، في المركبات أنا الثنائي. أنا الزمن الذي لا ينتهي. أنا المساند للكل الذي يوزع نتائج الأعمال.

33

أنا الموت الذي يزيل كل شيء، وأنا مصدر الازدهار، في الأسماء الرقيقة أنا الشهرة والازدهار والجمال؛ المخاطبة والذاكرة والذكاء؛ الثبات والتسامح الصبور.

34

أنا أغاني بريهاتي بين أغاني الفيدا. أنا غاياتري بين كل أوزان أبيات

الفيدا. في الأشهر أنا أول أشهر السنة، وفي الفصول أنا فصل الأزهار.

35

أنا الفطنة في نرد المقامر. أنا جمال كل ما هو جميل، أنا النصر وأنا الكفاح من أجله. أنا جودة الصالحين.

36

بين أولاد فْريشْني أنا كْريشْنا، وبين أبناء بانْدو أنا أرْجونا. بين الرائين في الصمت أنا فْياسا، وبين الحكماء أنا الحكيم أوسانا.

37

أنا صولجان حكام البشر، وأنا السياسة الحكيمة لمن ينشد النصر. أنا صمت السر المخبأ. أنا معرفة العارفين.

38

وأعلم يا أرْجونا أني بذرة كل ما هو موجود؛ وأن كل ما يحرك وما لا يحرك لن يوجد من دوني.

39

لا نهاية لعظَمتي الإلهية يا أرْجونا. أن ما قلته لك هاهنا هو ليس سوى جزء ضئيل من لامحدوديتي.

40

اعلم أن كل ما هو جميل وجيد، وكل ما له مجد وقوة هو جزء فقط من إشعاعي الخاص.

41

ولكن ماذا يجديك نفعاً أن تعرف كل هذه التعدّدية؟ اعلم إن بجزء
واحد ضئيل من كياني أنتشر وأدعم الكون كله، واعلم أني أنا هو.

42

بودهي يوغا تعني الممارسة الفكرية التي لا تتضمن التركيز، [1]
أي التأمل التجاوزي

الشكل الكوني

قال أرجونا:

1

رأفة بي أخبرتني عن السر الأسمى لذاتك، إن كلماتك قد بدّدت
ضلالي.

لقد سمعت مطولاً عنك، يا صاحب العينين اللوتس، عن مجيء
وذهاب الكائنات، وأيضاً عن عظمتك التي لا تفنى.

2

لقد سمعت كلام الحق منك، ولكن روحي في شغف كي ترى؛ كي ترى

.شكلك كإله لكل ذلك

3

إذا كنت تعتقد يا سيدي، إنني أستطيع أن أراك، دعني أرى مجد
.كيانك الأسمى، يا إله اليوغا

4

:قال الرب المبارك

5

أنظر يا أرْجونا، إن أشكالي السماوية هي مئات أضعاف ومن ثم
.آلاف أضعاف لأشكالٍ وألوانٍ لا تحصى

شاهد آلهة الشمس، وآلهة النار والنور، وآلهة العواصف والبرق،
وقائدي العربة التوأم، المنيران في الجنة، شاهد إنزال بْهاراتا،
.إنها روائع لم ترى من قبل

6

شاهد الآن الكون كله بما يحرك وما لا يحرك، وكل ما تتشوق ذاتك
.أنت ترى. أنظرها كلها كواحد فيّ

7

ولكنك لن تستطيع أن تراني أبداً بعينتيك الفانيتان تلك. سأهبك
.رؤية إلهية لتنظر عجبي ومجدي

8

:قال سنْجايا

9

عندما تكلم كْريشنْنا رب اليوغا بذلك، يا أيها الملك، ظهر لأرجونا بشكله الإلهي السامي.

ورأى أرْجونا في ذلك الشكل مشاهد لا تعدّ ولا تحصى من العجب؛ أفواه وأعين كثيرة من وجودٍ لا تحصى، مزخرفات سماوية متعدّدة، وأسلحة مقدّسة لا تعد.

10

أكاليل أزهار وثياب سماوية، أشكال معطرة بالطيب المقدّس. كانت الألوهية اللامحدودة تواجه كل الاتجاهات، كل الروائع تحتوي فيه.

11

لو أشعت فجأة نور ألف شمس معاً في السماء، بهذه الروعة يمكن أن يقارن إشعاع الذات الأسمى.

12

وهكذا في جسم إله الآلهة، رأى أرْجونا الكون كله وبتنوعه في توحد كلي.

13

وعندئذ أحنى أرجونا رأسه بخوف ورهبة وعجب، وضم يديه إلى بعضهما بإجلال وتكلم إلى إلهه.

14

قال أرْجونا:

15

أرى فيك كل الآلهة، يا إلهي؛ وأيضاً أرى لامحدودية الكائنات في خليقتك. أرى الإله برَهما على عرش اللوتس، وكل الرائين وثعابين النور.

أرى لامحدوديتك في كل ما حولي؛ قوة سواعدك التي لا تعدّ، المناظر من عيونك التي لا تعدّ، كلمات أفواهك التي لا تعدّ، ونار الحياة من أجسادك التي لا تعد. لا أرى في أي مكان بداية أو وسط أو نهاية لك، يا إله الكل، شكلك لامحدود.

16

أرى روعة جمالٍ لامحدود ينير الكون كله. إنه أنت! مع تاجك وصولجانك وهالتنا. كم أنت صعب أن تُرى! ولكني أراك كالنار، كالشمس، باهرٌ، لا تعد ولا تحصى.

17

أنت الحي الباقي، أنت قمة المعرفة، أنت تدعم هذا الكون الفسيح. أنت المسيّر الأبدي لقانون الدهرما، الذات الحاضرة والتي كانت منذ البدء.

18

أراك دون بداية أو وسط أو نهاية؛ أشاهد قوتك اللامحدودة، قوة سواعدك التي لا تعد. أرى عيونك كالشمس والقمر. وأرى وجهك مثل نارٍ مقدسة تعطي النور والحياة للكون كله في روعة مقدمات ضخمة.

19

إن ذاتك منتشرة في السماء والأرض وكل المجالات اللامحدودة؛
وأمام عجب رهبة جلالتك ترتعد العوالم الثلاثة.

20

تأتي جميع الآلهة إليك ضامين اليدين برهبة وعجب، يسبّحون
ويمجّدون. الحكماء والقديسين يأتون إليك يمجدونك بترانيم المجد.

21

رودرات التدمير، وفاسوات النار، وسادهيات المصلّين، وأديتيات
الشمس؛ أنصاف الآلهة فيسفديفا، وقائدا عربة السماء الأشوين
التوأم، الماروت للرياح والعواصف، الأوشماباس أرواح السلف؛
أجواق الغندهارفا السماوية، اليكشاس حافظي الثروة، شياطين
جهنم والسيدْها الذين وصلوا الاكتمال على الأرض: إنهم كلهم
ينظرون إليك بهيبة وعجب.

22

ولكن العوالم أيضاً تنظر شكلك الرهيب العظيم، بعدة أفواه وعدة
عيون، وبعدة بطون وأفخاذ وأقدام، خائفة من أسنانك المخيفة،
هم يرتجفون خوفاً، وأنا أرتجف أيضا.

23

عندما أرى شكلك الضخم، يصل إلى السماء، ملتهب بعدة ألوان،
بأفواه متشدقة، وعيون واسعة ملتهبة، يرتعد قلبي رعباً، وتنفذ
قوتي ويتبدد سكوني يا فيشنْو!

24

مثل نار نهاية الزمن التي تحرق الكل في اليوم الأخير، أرى أفواهك الواسعة وأسنانك المخيفة. أضيع! أين أنا؟ أين ملجئي؟ ارحمني يا إله الآلهة، يا ملجأ العالم الأسمى!

25

أبناء دْهْريتارشْترا جميعاً مع ملوكٍ آخرين في هذه الأرض وبْهيشْما

26

ودرونا وكارنا الكبير، وأيضاً المحاربين البواسل في جيشنا، جميعهم يدخلون بسرعة في أفواهك، مرعوبين بأنيابها المخيفة. بعضهم علق بينها وطحنت رؤوسهم.

27

مثل هدير سيول المياه المندفعة بغزارة إلى المحيط، هكذا يندفع أبطال عالمنا الفاني إلى أفواهك الملتهبة.

28

ومثل الفراشات المندفعة بخفة تدخل في اللهب المحرق وتموت، هكذا يسرع كل هؤلاء الرجال إلى نارك، مندفعين بسرعة من أجل تدميرهم الذاتي.

29

تلتهم نيران أفواهك كل العوالم. ومجدك يملئ الكون كله. لكن كم هو مخيف كيف تُحرق روائعك.

30

اكشف ذلك لي! من أنت في هذا الشكل المرعب؟ أنا أمجدك يا أيها الإله الأسمى؛ ارحمني. أتشوق أن أعرفك، يا من وُجِدت منذ البدء، لأني لا أفهم أعمالك الغامضة لي.

31

قال الرب المبارك:

32

أنا الزمان الكلّي القوة الذي يدمر كل شيء، لقد أتيت إلى هنا كي أقتل هؤلاء الرجال. حتى ولو لم تحارب أنت، إن جميع هؤلاء المحاربون المجابهون لك سيموتون.

لذلك انهض! يا أرْجونا، واربح مجدك، وتغلب على أعدائك وتمتع بمملكتك. أرى لامحدوديتك في كل ما حولي:نتيجة لقدر الكارما حكمت عليهم بالموت، لذلك كن أداة مجردة لعملي.

33

درونا وبهيشما وجايدراتا وكارنا وباقي الأبطال الأسطوريين في هذه الحرب العظيمة هم من عداد الأموات؛ لا تتردد، حارب وأقتلهم. عليك أن تتغلب على أعدائك في المعركة.

34

قال سنجايا:

35

عندما سمع أرْجونا هذه الكلمات من كرْيشنْنا، ضم يديه متردداً، وبصوت مضطرب، ومنحنياً بإجلال، تكلم.

:قال أرْجونا

36

إنه حقاً، يا هْريشيكيشا يا كْريشْنا، أن البشر يسبحونك، وإنهم فرحين ومسرورين بك. كل الأرواح الشرّيرة تهرب خوفاً، وكل جمع القديسين تنحني أمامك بخشوع.

كيف هم لا ينحنون أمامك حباً وإجلالاً، وأنت إله الآلهة، الذات الأسمى؟ أنت خالق برْهْما إله الخليقة، أنت لامحدود، أبدي وملجأ العالم! أنت كل ما هو موجود وكل ما هو غير موجود وكل ما هو وراء الوجود.

37

أنت الله منذ البدء، أنت الله في الإنسان منذ أن وجد الإنسان. أنت الكنز الأسمى لهذا العالم الفسيح. أنت الأحد المعروف وأنت العارف، أنت مرقد الراحة النهائي، أنت الحضور اللامتناهي الذي فيه يكون كل شيء.

38

أنت إله الرياح والمياه، إله النار والموت! سيد القمر المنفرد، أنت الخالق، أنت سلف الكل! المجد لك، ألف مجدٍ، وأيضاً وأيضاً المجد لك.

39

المجد لك يا من أنت أمامي وخلفي، المجد لك يا من أنت في كل النواحي، إله الكل. أنت الإله الكلّي القوة والكلّي المقدرة. أنت اكتمال الكل وأنت الكل.

40

إذا كنت قد قلت لك عن غير قصد، أو حتى بمودة الصداقة، "كْريشْنا، أو ابن بادو أو يا صديقي" أكون قد فعلت ذلك دون أن أعي على عظَمتك.

41

وإذا كنت قد أسأت التصرف معك ، أكنت منفرداً أو مع الآخرين، أو كنت قد مازحتك خلال التسلية أو خلال الراحة أو خلال وليمة طعام، أغفر لي برحمتك، يا من لا حد له.

42

أبٌ للكل، سيدٌ أسمى. قوة سامية في كل العوالم؛ من هو أعظم منك في الوجود أنت يا من لا تقارن عظمته أو توصف؟

43

أنحني أمامك، أسجد تكريماً لك، وأتوسّل نعمتك، يا أيها الرب الرحمان، مثل الأب لولده ومثل الصديق لصديقه، ومثل العاشق لمعبودته، كن رحيماً لي يا الله.

44

في رؤية واحدة شاهدت ما لم يراه إنسان من قبل. هاءنذا أبتهج، ولكن قلبي لا يزال يرتجف من الخوف. ارحمني يا إله الآلهة، يا ملجأ العالم أجمعين، دعني أرى مرة أخرى شكلك البشري.

45

أتشوق أن أراك مرة أخرى بتاجك وصولجانك وهالتك، دعني أراك

مرة أخرى بشكل سواعدك الأربعة، أنت ذو السواعد اللامحدودة وذو الشكل اللامحدود.

46

قال الرب المبارك:

47

بنعمتي وبعجب قوتي أظهرت لك يا أرْجونا، هذا الشكل الأسمى المصنوع من النور، الذي هو اللامحدود، الذي هو الكل؛ إنه شكلي الخاص الأزلي الذي لم يشاهده أي إنسان من قبل.

لا الفيدا ولا التضحيات ولا الدراسات ولا الإحسان، ولا الطقوس، ولا التقشّف المخيف، تستطيع أن تعطي رؤية شكلي الأسمى. أنت وحدك قد رأيت هذا الشكل، يا أعظم الكوريين.

48

لقد شاهدت الشكل المروِّع لعظمتي، ولكن لا تخف، ولا ترتبك. متحرراً من الخوف وبقلب فرح أنظر شكلي الودود مرة أخرى.

49

قال سنجايا:

50

وهكذا تكلم فاسوديفا (السيد كْريشْنا) لأرجونا، وأظهر ذاته بشكله البشري. أعطى إله الكل سلاماً لمخاوف أرْجونا واظهر ذاته بجماله المسالم.

:قال أرْجونا

51

عندما أرى وجهك البشري اللطيف، يا كْريشْنا، أعود إلى طبيعتي، وينعم قلبي بالسلام.

:قال الرب المبارك

52

أنت رأيت الآن وجهاً لوجه شكلي الإلهي الذي يصعب رؤيته، حتى إن آلهة السماء يحتاجون لزمن طويل كي يروا ما أنت رأيت.

ليس بالفيدا وليس بحياة التقشف وليس بمساعدة الفقراء وليس بالمقدمات المقدّسة يمكن أن يراني أحد مثلما رأيتني أنت.

53

لكن بثبات العقل والإخلاص قد يستطيع الناس أن يروني وأن يعرفوني وأن يأتوا إلي.

54

إن من يعمل من أجلي بإخلاص، من أكون له مبتغاه الأخير ومن يكون متحرّراً من التعلّق بكل شيء، وبحبه لكل الخليقة دون أي عدائية، يأتي حقاً إلي.

1 :قال أرْجونا

بين أولئك الذين يكرمونك في أحاديثهم كالله التجاوزي الموجود في الكل[1]، وبين أولئك الذين يسعون للوصول إلى بُرْهان، التجاوزي، غير الشخصي وغير الظاهر[2]، من منهم ضليع أكثر في اليوغا.

2 :قال الرب المبارك

الذين يكرموني بإخلاص مثبتين عقلهم علي، وبإيمان تجاوزي عميق وثابت لا يتزعزع، هم ضليعون أكثر في اليوغا.

3 ولكن الذين يسعون إلى الأزلي، اللامحدود، التجاوزي، غير الظاهر، الدائم الوجود، الذي هو وراء الأفكار، الثابت، غير القابل للتغيّر، الواحد الأحد؛

4 والذين كبحوا نزوات الحواس، والذين يحبون الكل بعقل واحد، ويجدون الفرح في عمل الفضيلة لكل الكائنات، في النهاية، يصلون حقاً إلى ذاتي الحقيقية.

5 إن جهادهم أكثر بكثير أولئك الذين ثبّتوا عقلهم على غير الظاهر، لأن الهدف إلى غير الظاهر هو صعب المنال للذين ما يزالون متعلقين برغبات جسدهم[3].

6 ولكن من أكون لهم المبتغى الأسمى، ومن أسلموا أعمالهم

7 لي، ويتأمّلون بي بعقل ثابتّ ويكرمني بإخلاص، هؤلاء أخلصهم سريعاً من بحر الموت ومن دوامة الحياة والممات.

8 ثبّت عقلك علي وحدي، وأصغي إلي بانتباه وتمعّن، ستعيش حقا

.فيّ إلى الأبد

9 أما إذا لم تستطع أن تريح عقلك فيّ، عندئذٍ حاول أن تصلني
.بممارسة أبهياسا يوغا

10 وإذا لم تكن قادراً على ممارسة أبهياسا يوغا[4]، كرس كل
.عملك لي[5]. وبمجرد العمل في خدمتي تصل إلى الاكتمال

11 وإذا لم تكن قادراً على فعل ذلك أيضاً، التجئ إلي متخلياً عن ثمار
كل أعمالك[6]، وبالعمل الخال من الأنانية وبقلبٍ متواضع كن
.ذاتي الاستقرار

12 المعرفة هي حقاً أفضل من التركيز الأعمى، والتأمّل مع المعرفة
هي أكثر اعتباراً واحتراماً من المعرفة وحدها؛ وقمة التأمل هي في
تجاوز كافة النواحي المادية، والتخلي عن ثمار العمل، لأنه بالتخلي
.والتجاوز يأتي السلام

13 إن من لا يكره أحداً ويتصرف بحسن النية مع الجميع، ومن هو
ودود وحنون، من لا يفكر بالأنا وبالتملّك، ومن يتساوى في الفرح
والحزن، ومن هو مسامح؛

14 هذا اليوغي الموحد، الممتلئ أبداً بالفرح، المثبّت بالذات وقوي
التصميم، والمواظب على التأمل، الذي ثبت عقله فيّ، هذا
.الإنسان يحبني وهو عزيز علي

15 من لا يهتز سكونه بالآخرين، وبه يجد الآخرون السكون، ولا يعرف
.الإثارة ولا الغضب ولا الخوف، إنه عزيز علي

16 إن من هو متحرّرٌ من التوقعات الفارغة، من هو طاهر، من هو حكيم

ويعرف ما يفعل، من هو بسلامه الداخلي يشاهد كِلا الطرفين، من لا يهتز، من يعمل بتجرد لا لنفسه، هذا الإنسان يحبني وهو عزيز علي.

17 إن من لا يشعر بالإثارة ولا بالاشمئزاز، من لا يتذمر ولا يتلهف في الحصول على أي شيء، من يزهد في الخير والشرّ، ومن هو ممتلئ بالإخلاص، هو عزيز علي.

18 إن من يحب أعدائه مثل أصدقائه، من لا تتأثر نفسه بالشرف أو الذل، من هو خلف الحر والبرد، واللذّة والألم، من هو متحرّر من قيود التعلّق؛

19 من هو متوازن في الملامة والتكريم. من يعيش السكون ومن يقتنع بما عنده، ومن لا يسعى إلى اقتناء بيت له في هذا العالم، والراسخ في المعرفة، ومن هو ممتلئ بالإخلاص، هذا الإنسان هو عزيز علي.

20 ولكني أعز أكثر من عندهم إيمان ومحبة، ومن يعتبروني هدفهم الأسمى التجاوزي؛ هم الذين يسمعون كلامي الحق، وهم الذين يأتون إلى مياه الحياة الأبدية.

[1] يقصد بذلك طريق بهكتي يوغا أي التكريم والعبادة للوصول إلى البرهمان وذلك بإعطائه صفات سامية، مثل صفات كريشنا.

[2] يقصد بذلك طريق غْيانا يوغا أي الوصول إلى البرهمان المجرد من أي صفة وذلك من خلال المعرفة والدراسة والتحليل المنطقي.

هذه الطريقة صعبة لأنها تتطلب التنسك والزهد والتفرغ [3] الكلي للدراسة والتعمق في تحليل مميزات البرْهمان. وهنا ليس المقصود المقارنة بين طريقة الوصول إلى البرهمان بإعطائه الصفات السامية وبين طريقة الوصول إلى برهمان المجرد دون أي صفة، إنما يقصد شرح الطريقتين.

ممارسة اليوغا من خلال توجيه الإنتباه على غرض معين [4].

العمل في إرشاد الناس إلى الطريق المستقيم [5].

تقديم التبرعات من أجل إرشاد الناس إلى الطريق [6] المستقيم.

العارف والمعروف

قال أرجونا:

1

أرغب أن أعرف يا كريشنا عن برْكْريتي[1] وبُروشا[2]، كْشِترا[3] و كْشِترايغنا[4]، المعرفة وموضوع المعرفة.

قال الرب المبارك:

يسمّى هذا الجسد[5] يا أرْجونا ابن كونتي، كْشِترا أي برْكْريتي.

.ومن يعرف ذلك يدعى كْشِترايغنا أي بُروشا

اعلم أني عارف لكل حقول خليقتي، وإن المعرفة التي تدرك العارف
.والحقل معاً هي معرفة الحق

2

أصغ إلى ما أعني بالحقل، ما هي طبيعته، ما هي تغييراته ومتى
.تحدث؛ من هو العارف وما هي قدراته

3

لقد أنشد ذلك حكماء الفيدا بأوزان شعرية متعددة؛ وبكلمات
.التعظيم لبرَهْمان، وبكلمات المنطق والإقناع

4

_العناصر الخمسة العظيمة[6]، الأنا، المنطق، واللاظاهر[7]
أيضاً، والحواس العشر[8] والعقل الواحد فوقها، ومدركات
الحواس الخمسة[9]؛

5

الرغبة، البغض، اللذّة، الألم، قوة التوحيد العقلي، الذكاء
.والشجاعة: هذا هو الحقل وهذه هي تغييراته

6

التواضع، الإخلاص، عدم الأذيّة، التسامح، الاستقامة، تكريم
المعلم، الصفاء، الثبات، التوازن الذاتي؛

7

التخلص من شهوة الحواس، التغيب عن فكرة الأنا، إدراك أحزان الولادة، الموت، الشيخوخة، المرض والمعاناة؛

8

التخلص من قيود التعلّق، وحتى من التعلّق الأناني بالأولاد أو الزوجة أو البيت أو غير ذلك؛ تساوي العقل دائماً في كل ما هو مُفرح أو غير مُفرح؛

9

التكريس الثابت والمخلص لي بمحبة صافية تنبع من القلب، الاختلاء في أماكن منفردة، والابتعاد عن الحشود الصاخبة؛

10

شغفٌ ثابت لتحقيق الذات والمعرفة الروحية وفهم غاية معرفة الحق؛ هذه هي المعرفة الحقيقية التي تقود إلى الإشراق، وكل ما هو عكس ذلك هو الجهل.

11

الآن سأخبرك ما يجب أن يعرف. وبمعرفته يصل الإنسان إلى الخلود إلى بْرَهْمان الأسمى الذي لا بداية له، هو لا يسمى الوجود ولا اللاوجود.

12

له أيدي وأقدام في كل مكان، وله أعين ورؤوس وأفواه في كل مكان، يرى الكل ويسمع الكل، وهو موجود في الكل.

13

يستنير بعمل قوى الإدراك كلها، ويبقى هو فوق كل هذه القوى، إنه مطلق، فوق الكل، وأيضاً يدعم الكل. إنه خلف عالم المادة، وأيضا يتمتع بعالم المادة.

14

إنه في كل الكائنات وخارجها. هو لا يحرك ويحرك أيضاً؛ إنه أعظم من أن يفهم؛ هو بعيدٌ وقريب.

15

هو واحدٌ في الكل لا يجزأ، ومع ذلك يبدو كتعددية مجزأ بين الكائنات. يدعم كل الكائنات وأيضاً يهدمها ويحييها من جديد.

16

هو نور الأنوار يشع ويقال أنه وراء الظلمة. إنه الكَشف[10]، وغاية الكَشف، ويُدرَك بالكَشف، ويقيم في قلوب الكل.

17

لقد أوجزت لك ما هو الحقل، ما هي المعرفة، وما هو غاية الكَشف. من يدرك كل ذلك يدخل في كياني.

18

اعلم إن بْركريتي، الطبيعة، وبُروشا، الذات المطلق، كليهما دون بداية، وأعلم إن التغيرات الزائلة والغونات والظروف تأتي كلها من بْراكريتي، الطبيعة.

19

الطبيعة، بْراكريتي، هي سبب وجود كل الأشياء المادية؛ والذات المطلق، بُروشا، هي مصدر كل الوعي الذي يشعر بالفرح والألم.

20

باستقرار بُروشا في بْراكريتي، يتحسس ظروف الطبيعة الدائمة التغيّر، وعندما يتعلق بالأشياء الدائمة التغير، تجعله أقدار الخير والشر يدور في دوامة الحياة في الموت.

21

ولكن البروشا الأسمى في الجسم هو وراء الأقدار. إنه يشاهد، ويبارك، ويسند الكل، ويشعر بالكل. هو المطلق، الروح الأسمى والذكاء الكامل.

22

إن من يعرف حقاً بروشا ويعرف بْراكريتي بظروفها المتغيّرة وأيضا الغونات، ومهما كانت ظروف حياته، سيتخلّص من دوامة القدر ولن يولد ثانية.

23

في يوغا التأمّل يدرك البعض الذات في داخل ذكائهم بنقاوة قلوبهم، ويدركها البعض في يوغا المعرفة، والبعض الآخر يدركها في يوغا العمل.

24

وهناك أيضاً من يجهل طرق المعرفة، ولكنهم سمعوا وآمنوا، هم أيضاً يتجاوزون الموت، بسبب إيمانهم بالكلام الحق.

25

إن كل ما هو مولود يا أرجونا، أكان يحرك أو لا يحرك، اعلم إنه قد أتى من اتحاد الحقل مع عارف الحقل.

26

إن من يرى أن الذات الكلية هي ذاتها في كل ما هو موجود، خالدة في حقل الفناء، هو حقاً يرى.

27

وعندما يرى الإنسان أن المقيم في داخله هو واحد في الكل، سيمتنع عن أذية الآخرين كي لا يؤذي ذاته، عندئذٍ يصل حقاً إلى الطريق الأعلى.

28

من يرى أن كل عمل أينما كان هو عمل الطبيعة وحدها، وإن الذات الكلية تشاهد هذا العمل، هو حقاً يرى.

29

من يرى أن لامحدودية الكائنات المتنوعة هي ثابتة في الأحد، وهي تحوّل من الأحد، يصبح واحد مع البْرَهْمان.

30

إن الذات الكلية هي بلا بداية ومتحرّرة من الظروف المتغيّرة وغير فانية. وبالرغم من وجودها في الجسم، إلا إنها لا تعمل ولا تتأثر بنتائج أي عمل.

31

كما أن الأثير الوجود في كل شيء يبقى نقي ولا يمتزج بأي شيء، بسبب طبيعته المرهفة، كذلك الذات المقيمة في المادة تبقى نقية من تلامس المادة.

32

وكما أن الشمس الواحدة التي تشع نورها على جميع الأشياء في هذا العلم، هكذا يعطي رب الحقل النور لكل حقله.

33

أولئك الذين يدركون بعين التجلي الذاتي، التمييز بين الحقل وعارف الحقل، ويدركون أيضاً تحرّر الذات عن الطبيعة المادية، يذهبون إلى الأسمى.

34

بْرَكْرِيتي تعني الطبيعة وهي قوة التفاعل التي بها وجد كل شيء في الخليقة. [1]

بروشا تعني المطلق وهي قوة الإدراك غير المتفاعل التي تبقى وراء كل التفاعلات كشاهد مطلق. [2]

كشِترا تعني الحقل، وهو حقل التفاعل، حقل بركريتي. [3]

كْشِترايغنا تعني عارف الحقل المدرك لتفاعل بركريتي كشاهد غير متفاعل، وهو بروشا. [4]

يسمى الجسد بالحقل لأن فيه تنضج ثمار العمل كما تنضج [5] ثمار الأشجار في الحقل.

العناصر الخمسة العظيمة هي الأثير والهواء والنار والماء [6] والتراب.

يقصد باللاظاهر المرحلة غير المكوّنة من الظواهر الثلاثة [7] للطبيعة.

الحواس العشر هي حواس الإدراك الخمس: الأذنين والجلد [8] والعينتان واللسان والأنف، وأيضا حواس الفعل الخمس: الفم والأيدي والأرجل وعضو التناسل والشرج.

مدركات الحواس الخمس هي: السمع واللمس والنظر والذوق [9] والشم.

الكشف تعني تجلي الذات الكلية [10]

أنماط الطبيعة الثلاثية

قال الرب المبارك:

1

سأكشف لك مرة أخرى عن المعرفة السامية، التي هي أفضل معرفة، ومن عرفها من الحكماء بلغ الاكتمال الأسمى سريعا.

من التجأ لهذه المعرفة بلغ الطبيعة التجاوزية المماثلة لطبيعتي، لن يولد في وقت الخلق ولن يزول في وقت الزوال.

2

إن رحمي هو طبيعتي العظيمة وفيها ألقي بزار كل ما يأتي، وبهذا الاتحاد تأتي ولادة كل الكائنات يا أرجونا.

3

اعلم يا أرْجونا أن كل ما يولد، من كل الأرحام، تكون طبيعتي العظيمة رحمها، وأكون أنا والدها الذي وهبها بزرة الحياة.

4

الساتفا والرجس والطمس - النور والنار والظلمة - هي التركيبات الثلاث للطبيعة. تظهر لتقيّد حرية الذات اللامحدودة في الأجسام المحدودة.

5

الساتفا تقيد بالسعادة الأرضية وبمعرفة الدنيا، لأنها الصفاء وإشعاع النور وصحة الحياة.

6

الرجس تقيد ذات الإنسان بالعمل، فهي طبيعة التملّك، ومصدر التعطّش والتعلّق.

7

الطمس المولودة من الجهل تُظلم ذات الناس أجمعين، وتقيّدهم

بسبات عميق، وهكذا لا يقشعون ولا يعملون.

8

الساتفا تعلق بالسعادة والرجس بالعمل والطمس تحجب المعرفة وتعلق بفقدان اليقظة والإهمال.

9

في بعض الأوقات قد تسود الساتفا على الرجس والطمس، وفي أوقات أخرى تسود الرجس على الساتفا والطمس، وكذلك في أوقات أخرى تسود الطمس على الساتفا والرجس.

10

عندما تشع نور المعرفة من مداخل هيكل الجسم، يُعرف أن الساتفا هي سائدة.

11

الجشع، الانشغال الكثير، الالتزامات المتعددة، عدم الراحة، الشوق للرغبات كلها تظهر عندما تزيد الرجس.

12

الظلام، الكسل، الإهمال، والضلال، كلها تظهر عندما يسود الطمس.

13

إذا حل الأجل وكانت الساتفا سائدة، تذهب الذات إلى الأماكن الطاهرة عند هؤلاء الأبرار الذين يبحثون عن الحقيقة.

14

وإذا حل الأجل في حالة الرجس، تعود الذات وتولد عند المقيّدين بنشاطاتهم غير المريحة؛ أما إذا حل الأجل في الطمس تعود الذات وتولد في أرحام الكائنات غير العاقلة.

15

عندما يُنجز العمل بإتقان يتحلّى بالتناغم الصافي للساتفا؛ ولكن عندما يُنجز في الرجس يجلب الألم، أما عندما يُنجز في الطمس فيجلب الجهل.

16

من الساتفا تأتي الحكمة ومن الرجس الطمع ومن الطمس الإهمال والضلال والجهل.

17

إن من هم في الساتفا يرتفعون إلى الطريق التي تؤدي إلى الأعلى، ومن هم في الرجس يتّبعون الطريق المنبسط، أما من هم في الطمس ينحدرون إلى الطريق السفلي.

18

عندما يرى المثبّت بالذات أن قوى الطبيعة هي الممثل الوحيد في هذه المسرحية الكبيرة، ويشاهِد ذلك الذي هو فوق قوى الطبيعة عندئذٍ يأتي إلى كياني.

19

وعندما يتجاوز الظروف الثلاثة للطبيعة التي تُكَوِّن جسده الفاني

عندئذٍ يتحرّر من الولادة والشيخوخة والموت والحزن ويدخل في الخلود.

20

قال أرْجونا:

21

كيف يُعرف الإنسان الذي تجاوز قوى الطبيعة الثلاثة؟ ما هي طريقته؟ وكيف يتجاوز الثلاثة؟

قال الرب المبارك:

22

إن من لا يكره النور (تأثير الساتفا) ولا الانشغال الكثير (تأثير الرجس) ولا حتى الظلمة عندما تقترب منه (تأثير الطمس)، ولا يتشوق لها عندما تبتعد عنه؛

من يجلس لا مبال، ولا يقلق في الظروف المتقلّبة للطبيعة، ومن يعرف إن قوى الطبيعة تدور وتعمل، يكون ثابت لا يتزعزع؛

23

من يستقر في داخل ذاته متساوياً في اللذّة والألم، من ينظر الذهب والأحجار والتراب بقيمة واحدة، ومن لا يتأثر بما هو مُفرح وما هو مُزعج، من هو فوق التكريم والملامة، وعقله ثابت وهادئ؛

24

من يتساوى في الشرف والعار، ويحب أعدائه مثل أصدقائه، من

.أسلم كل التزاماته الأنانية، هذا الإنسان يتجاوز الغونات الثلاثة

25

ومن يكرمني بإخلاص وثبات ويعمل من أجلي، يتجاوز الغونات الثلاث
.ويستطيع أن يكون واحد مع البْرَهْمان الأحد

26

لأني أنا مقام البْرَهْمان، الخالد واللافاني، نبع الحياة الأبدية الذي
.لا ينبض. قانون الدْهرْما هو مني، وفرحي هو غبطة أبدية

الكيان الأسمى

1 :قال الرب المبارك

يتحدثون عن شجرة خالدة، الأسفاطا[1]، جذورها في الأعالي، وأغصانها هنا في الدنيا. أوراقها هي الفيدا، ومن يعرفها يعرف
.الفيدا

2 أغصانها منتشرةً من الأرض إلى السماء، وقوى الطبيعة تعطيها الحياة. براعمها هي متعة الحواس. وهناك في الأسفل لها جذور تمتد في عالم البشر، تربط الإنسان الفاني من خلال الأعمال
.الأنانية

3 لا يستطيع البشر رؤية الأشكال المتغيّرة لتلك الشجرة ولا يعرفون
4 بدايتها ولا نهايتها، ولا يعرفون أين توجد جذورها. ولكن دع الحكيم

يرى، وبسيف عدم الشهوة القوي دعه يقطع هذه الشجرة القوية الجذور، ودعه يبحث عن ذلك الطريق الذي لم يرجع منه أبداً كل من سلكه. مثل هذا الرجل يستطيع أن يقول: "أنا ألجأ إلى تلك الذات الأبدية التي منها نبعت أنهار الخليقة في البدء".

5 لأن الإنسان المثبّت بالذات، والمتحرّر من الغرور والضلال، ومن قيود التعلّق، الذي استقرت ذاته أبداً في الذات الكلّية، ورحلت عنه كل الرغبات الأنانية، والمتحرّر من ازدواجية المضادات المعروفة باللذّة والألم، يذهب إلى المقرّ الأبدي.

6 هناك الشمس لا تشرق، والقمر لا يضيء ، والنار لا تشتعل، لأن نور مجدي مشع. إنه مقامي الاسمى الذي لا يعود منه من يصل إليه.

7 ومضة أبدية من نفسي تصبح في هذا العالم روحاً حيّة، تجمع حولها الحواس الخمس والعقل، وتستقر في الطبيعة.

8 عندما يحل سيد الجسد[2]، وعندما يرحل ويطوف، يحمل معه تأثيرات الحواس والعقل ويرحل، مثل الريح التي تحمل العبير من مكان استقرارها (الأزهار).

9 هو يراقب العقل وحواسه - السمع واللمس والبصر والذوق والشم - وعقله يتمتع في عالمها.

10 عندما يرحل أو عندما يبقى، أو يتمتع بالحياة أو يتحد بغونات الطبيعة، لا يراه من هم في الضلال؛ ولكن من له عين الحكمة يرى.

11 الساعون إلى تحقيق الذات، المجاهدون أبداً، يرونه مقيماً في داخل قلوبهم، ولكن الذين لا يتحلون بالصفاء ولا يمتلكون الحكمة،

.وبالرغم من جهادهم، لن يروه أبدا

12 إشراق النور الآتي من الشمس الذي ينير الكون كله، ونور القمر، ولمعان النار - أعرف أن كل ذلك يفيض مني.

13 أدخل الأرض وأدعم كل الكائنات بطاقتي الحيوية، وأصبح الصوما القمر المائي[3] الذي يغذي كل النباتات.

14 أقيم في جسد الكائنات مثل نار الحياة المقيمة في المعدة. وبالتوحّد مع النفَس الداخل والنفَس الخارج، أهضم الأنواع الأربعة للطعام[4].

15 وأنا مقيم في قلب الكل. مني تأتي الذاكرة والادراك، ومني أنا تضيع. أنا غاية الفيدا الحقيقية التي يجب أن تُعرف في كل الفيدا، وأنا مؤلف خاتمة الفيدا، الفيدانتا، وأنا عارف الفيدا.

16 هناك فئتان في العالم: الفاني وغير الفاني. الكائنات جميعها هي الفاني. وغير الفاني هو الذي يظهر بأشكال متعددة دون أن يتبدل.

17 وبالإضافة إلى هذين، توجد الروح العليا التي تدعى الذات الأسمى[5]. هي الرب الأزلي الموجود في العوالم الثلاثة ويدعمها جميعها.

18 لأني أتجاوز الفاني وأيضاً فوق غير الفاني، أُعرف في هذا العالم وفي الفيدا أني بروشوتام، المطلق الأسمى.

19 إن من يراني بوضوح الرؤية أني الذات الأسمى، هو يعرف كل ما يمكن أن يعرفه، وهو يكّرمني من أعماق ذاته.

20 لقد كشفْتُ لك التعاليم الأكثر سرية يا أرْجونا. إن من يعرفها يصل إلى أعلى مراتب الذكاء، إلى البرَهْمان، فيتمم كل واجباته.

الأسفاطا تعني ما لا يستمر حتى الغد، أي ما هو دائم [1] التغير والعالم المادي هو دائم التغير، البرهمان بكل طاقته غير الظاهرة يعرف بالواحد الأعلى، لآنه فوق كل شيء، وهو جزور (سمسارا) كل العالم المادي، أما أغصانه فتنتشر إلى مستويات كثيفة وسطحية، لذلك يقال أن أغصانه تنتشر في إلى تحت إلى المستوى الأدنى، الدنيا، وكما تحمي الأوراق الشجرة كذلك تحمي الفيدا بتعاليمها، شجرة الأسفاطا، شجرة العالم المادي.
وبالرغم أن هذه الشجرة لا تستمر إلى الغد، لكنها خالدة لأنها تدور إلى ما لا نهاية في دوامة الولادة والموت، ولا يستطيع قطع هذه الشجرة إلا مَن أدرك البراهمان.

سيد الجسد هو الذات الفردية أي الروح [2].

يعتبر القمر مصدر لكل السوائل، ويرمز إليه بالصوما، [3] والصوما هي الذكاء في حالة تحوله إلى مادة، وبذلك تكون الصوما أنقى مستوى من مستويات المادة، وهي ترمز إلى الخصب والغزارة.

أنواع الطعام الأربعة الطعام الذي يوكل بواسطة المضغ [4] والمص واللعق والبلع.

العوالم الثلاثة هي الأرض والسماء والجنة [5].

الطبائع الإلهية

1 :قال الرب المبارك

التحرّر من الخوف، نقاوة القلب، الثبات في المعرفة واليوغا، سماحة النفس، الاتزان الذاتي، تقديم التضحيات، دراسة الفيدا، التقشف، الاستقامة؛

2 اللاعنف، الحقيقة، التحرّر من الغضب، التنسك، الصفاء، الابتعاد عن إظهار الخطاء، التعاطف مع كل الكائنات، الامتناع عن الرغبات الجشعة، الملاطفة، الاعتدال، الثبات والعزم.

3 الحيوية، التسامح، الجَلَد، الطهارة، الإرادة الحسنة، عدم الغرور والكبرياء - هذه هي كنوز مَن وُلد من أجل الجنة.

4 الخداع، العجرفة، الغرور والاعتداد بالنفس، الغضب والخشونة والجهل - هذه صفات مَن وُلد من أجل جهنم.

5 إن فضائل الجنة هي من أجل التحرّر ولكن خطايا جهنم هي قيود الذات. لا تحزن يا أرْجونا، لأن الجنة هي مسواك الأخير.

6 هناك نوعان من الكائنات في هذا العالم، الإلهي والشيطاني. لقد شرحت لك مطولاً عن الإلهي، اسمع الآن عن الشيطاني.

7 من لهم طبيعةٌ شيطانية لا يعرفون ما عليهم أن يفعلوا وما عليهم أن لا يفعلوا. قلوبهم خالية من الطهارة ومن السلوك الحسن ومن الحقيقة.

8 هم يقولون: "هذا العالم يخلو من الحقيقية، ليس فيه أسس أخلاقية، لا وجود لله، ولا نظام للخليقة، وما الولادة إلا نتيجة للشهوة".

9 متعلقون بهذا الاعتقاد، أصحاب الأرواح الميتة والذكاء المحدود، ملتزمون بأعمال الشر؛ إنهم أعداء هذا العالم الرائع، ويعملون من أجل دماره.

10 هم يعذبون ذاتهم برغباتٍ نهمة، وممتلئون خِداعاً وعجرفة وغروراً، يتّبعون بتهور أفكارهم المظلمة، ويستمرون في عملهم الدنيء.

11 لذلك هم مرتبطون باهتمامات لا تعدّ وتدوم طويلاً، طوال حياتهم حتى الممات. هدفهم الأعلى هو المتعة الحسّية، وهم يعتقدون أن هذا هو كل شيء.

12 إنهم مقيّدون بمئات الآمال الفارغة. الغضب والشهوة هي ملاذهم، ويجاهدون بطرق ملتوية لتجميع الثروة من أجل رغباتهم الملحة.

13 يتفاخرون بالقول: "لقد ربحت اليوم ذلك، وسوف أنال تلك الرغبة أيضاً، هذه الثروة لي، وتلك أيضا يجب أن أمتلكها".

14 لقد تغلبتُ على ذلك العدو، وسأتغلب على آخرين أيضاً، أنا السيد، أتمتع بالحياة، أنا ناجح وقوي وسعيد".

15 أنا ثري ومن عائلة نبيلة، من هو مثلي؟ علي أن أدفع من أجل الفرائض الدينية، علي أن أعطي التبرعات، علي أن أمتّع نفسي." يقولون ذلك في ظلمة ضلالهم.

16 مضلّلون بعدة أفكار مغلوطة، يقعون في شباك الوهم، مقيّدون لملذّات الطمع، يهوون في نار جهنم.

17 في غطرستهم وتفاخرهم، يثملون بغرور ثروتهم، يقدمون التضحيات الخاطئة للتفاخر، مخالفةً للقانون الإلهي.

18 في قيود أنانيتهم وتكبّرهم، وقيود مخالفاتهم وغضبهم وتشوّقهم، أولئك الحاقدون يكرهونني[1] في أجسادهم وفي الآخرين.

19 هؤلاء المتوحشون والأشرار، هم أنذال البشر، نفوسهم هي الكراهية. وفي الطبقات الواسعة للحياة والموت أغرقهم دوما بعمق في أرحام الأزورس[2].

20 يعودون ويولدون في حياة متدنية، في الظلمة، ولادة بعد ولادة، لا يأتون إليّ يا أرْجونا، ولكنهم ينزلون إلى طريق جهنم.

21 هناك ثلاث بوابات لجهنم وهي: بوابة الشهوة وبوابة الغيظ وبوابة الجشع. فليتجنب الإنسان هذه البوابات الثلاثة.

22 عندما يتحرّر الإنسان من هذه البوابات الثلاثة للظلمة، يفعل ما هو مفيد لذاته ومن ثم يدخل في الطريق الأسمى.

23 ولكن من يرفض كلام التعاليم السامية ويتبع إغراء الرغبات لا يصل إلى الاكتمال ولا إلى الفرح ولا إلى الطريق الأسمى.

24 اتبع التعاليم السامية كي تعرف الصواب والخطأ. أعرف التعاليم السامية وقم بما يتوجب القيام به في هذا العالم.

يكرهونني تعني يكرهون الذات في داخلهم، أي يكرهون [1] روحهم.

المخلوقات المتدنية مثل الحيوانات المتوحشة [2]

أقسام الإيمان الثلاثة

قال أرْجونا:

1

ما هو وضع أولئك الذين أهملوا التعاليم المقدسة ولكنهم يقدّمون التضحيات بكل إيمان يا سيد كْرِيشْنا؟ هل عملهم هو ساتفا أو رجس أو طمس - من النور أو من النار أو من الظلمة؟

قال الرب المبارك:

2

إن إيمان البشر المولود من طبيعتهم هو ثلاثة أنواع: من النور ومن النار ومن الظلمة. أسمع عن ذلك الآن.

إن إيمان الإنسان يتناسب مع طبيعته يا أرْجونا. الإنسان من طبيعة إيمانه؛ وبمثل إيمانه يكون هو.

3

من هو من النور يكرّم آلهة النور، ومن هو من النار يكرّم آلهة القوة

.والثروة، ومن هو من الظلمة يكرّم الأشباح وأرواح الليل

4

يوجد أناس أنانيون وخطاة، ينقادون بشهواتهم وأطماعهم

5

يؤدون التقشف القاسي غير المذكور في كتب التعالم السامية.
مجانين هم من يعدّبون قوى الحياة في أجسادهم دون أن يدركوا أن
الذات الكلّية هي المقيمة فيهم، يا أرْجونا، أعرف أن عقولهم
.شيطانية

6

اسمع الآن عن ثلاثة أنواع من الطعام، وثلاثة أنواع من التضحيات،
.وثلاثة أنواع من التقشف، وثلاثة أنواع من الهبات

7

من هم أصفياء يحبون الطعام النقي الطاهر الذي يعطي الصحة
والطاقة العقلية والقوة والحياة المديدة، طعمه ملطّفاً ومنعشا
.ومفرحاً لقلب الإنسان

8

أناس الرجس يحبون طعام الرجس، حامض وحاد ومالح وجاف ولاذع
.ومحرق، والذي يحدث شعور الثقل والمرض والألم

9

وأناس الظلمة يأكلون ما هو تفه المذاق وبلا طعم، ما هو عفن

.وفاسد وبقايا قديمة وغير نقي ولا يصلح للتقديم والتكريم

10

تكون التضحية طاهرة عندما تقدم بإكرام وانسجام مع القانون المقدّس، دون أدنى توقع لأي مردود، وبالشعور أن القيام بذلك هو .واجب

11

ولكن التضحية المقدّمة من أجل المردود أو من أجل المفاخرة هي .تضحية غير طاهرة ومن الرجس

12

والتضحية المقدمة مخالفة للقانون المقدّس، دون إيمان ودون كلمات مقدّسة ودون هبات الأكل ودون المقدمات المتوجبة، هي .تضحية الظلمة

13

توقير آلهة النور وأصحاب الولادتين والمعلمون الروحيون والحكماء؛ .الصفاء والاستقامة والبساطة واللاعنف، هذه كلها تقشف الجسد

14

الكلام الذي يعطي السلام والكلام الحسن والجميل والصادق، .وأيضاً قراءة كتب المعرفة، كتب الفيدا، هذا هو تقشف الكلام

15

هدوء العقل والصمت والاتزان الذاتي، والملاطفة والمحبة والقلب

.الطاهر، هذه هو تقشف العقل

16

هذا التقشف الثلاثي يمارسه أصحاب العقل الراجح وبإيمان أسمى
.ودون أن يتوقعوا أي جزاء يكون من الساتفا

17

ولكن التقشف الخاطئ الذي يمارس من أجل السمعة أو الشرف أو
.الوقار هو غير نقي إنه ينتمي للرجس ولا يدوم

18

عندما يصبح التقشف تعذيباً للذات، نتيجة لارتباك العقل، أو
.عندما يهدف أذيّة الآخرين، عندئذٍ يكون من الطمس

19

تكون الهبة صافية وساتفا عندما تُعطى من القلب وللشخص
المناسب وفي الوقت المناسب والمكان المناسب، دون توقّع أي
.شيء في المقابل

20

ولكن عندما تعطى من أجل شيء في المقابل، أو تعطى من أجل
مردودٍ لاحقٍ، أو عندما تعطى عن غير قصد، تكون الهبة غير صافية،
.من الرجس

21

والهبة المعطاة للشخص غير المناسب في مكانٍ غير مناسب ووقت

غير مناسب، الهبة التي لا تعطى من القلب، وتعطى بتفاخر وقلة احترام، هي هبة الظلمة، من الطمس.

22

آوم، تات، سات. كل كلمة من الكلمات الثلاث هي كلمة لبْرَهمان، الذي منه أتى في البدء البراهمة والفيدا والتضحية.

23

لذلك بكلمة آوم يبدأ أتباع الفيدا كل أعمال التضحيات والهبات والتقشف المطابقة للتعاليم السامية.

24

وبكلمة تات، وبالتخلي عن كل مردود، ينجز هؤلاء الباحثون عن التحرّر الأبدي أعمال التضحيات والهبات والتقشف.

25

سات تعني ما هو حسن وما هو حق؛ لذلك عندما يتم العمل بشكل جيد، تكون سات نهاية ذلك العمل.

26

الامتلاء بالإيمان الثابت في التضحيات والهبات والتقشف هو سات: وكل عمل له علاقة بذلك يسمى سات، يكون أيضاً مكرّس لبْرَهمان.

27

إنما العمل المنجز دون إيمان هو أسات، أي لا شيء وعديم الفائدة؛ إن التضحيات أو الهبات أو التقشف المنجزة دون إيمان تعتبر عديمة

الفائدة، أكان في هذا العالم أو في العالم الذي يليه

الإعتاق الكامل

قال أرْجونا:

1

كلمني يا سيد كرْيشنْا عن مغزى السنَيْاسا ومغزى التيْاغا[1].

قال الرب المبارك:

2

إن التخلي عن الأعمال الأنانية المنجزة رغبةً بمردود منها، يسمى السنَيْاسا، الزهد؛ أما التنازل عن مردود كل عمل يسمى التيْاغا، الاستسلام[2].

بعضهم يقول بأنه من المتوجب التخلي عن كل الأعمال مثلما نتخلى عن الشر؛ أما البعض الآخر فيقول إنه يتوجب عدم التخلي عن الأعمال مثل التضحيات والهبات والتقشف.

3

أسمع حقيقة ما أقوله عن التخلي عن العمل يا أرْجونا، إن التخلي، يا أفضل الرجال، هو ثلاثة أنواع.

4

يجب عدم التخلي عن أعمال التضحيات والهبات والتقشف، بل بالعكس يجب أن تقام فعلاً، ذلك لأنها أعمال تعطي نقاء الحكمة.

5

ولكن حتى هذه الأعمال يا أرْجونا، يجب أن تقام دون تعلّق ودون توقع لمردود منها. هذا هو رأيي الأكيد.

6

إنه من الخطأ عدم القيام بما هو واجبٌ مقدّس. إن التخلي عن ذلك بسبب الجهل هو من ضلال الطمس.

7

ومن يترك عملاً خوفاً من الألم أو التعب الجسدي، يكون تخلّيه عنه غير صافٍ، ومن الرجس، وفي الحقيقة لن يكون له مردود سماوي.

8

ولكن من يقوم بالواجب المقدّس، فقط لأنه من المتوجب فعله يا أرْجونا ، ويتخلى عن الأنانية وفكرة المردود، يكون عمله صافياً، من الساتفا.

9

الزاهد الحكيم، الممتلئ بالساتفا، المتفهم بثبات والذي تبددت شكوكه، يستسلم بصفاء وسلام، لا يكره العمل المتعب ولا يتعلق بالعمل الممتع.

10

يستحيل أن يوجد إنساناً على هذه الأرض قادراً على التخلي كلياً عن حياة العمل، ولكن من يتخلى حقاً عن مردود عمله هو حقاً رجل الزهد.

11

الأنواع الثلاثة لثمار العمل؛ المتعة، والألم، وكليهما معاً في الوقت ذاته؛ تتراكم بعد الوفاة على الذي لم يزهد، ولكن رجل الزهد لا يتراكم عليه شيء.

12

أعرف مني الآن يا أرجونا، عن المسببات الخمسة لتحقيق كل الأعمال كما تم شرحها في معرفة السانكْيا، والتي فيها توجد نهاية كل الأعمال:

13

الجسم، الأنا الصغرى، حواس الإدراك، أعضاء العمل، والعناية السماوية[3]. هذه هي المسببات الخمسة.

14

إن كل ما يفعله الإنسان، أكان جيداً أو سيئاً، بالتفكير أو التكلم أو العمل، له هذه المصادر الخمسة للعمل.

15

إن من يعتقد أن ذاته اللامحدودة هي التي تقوم بالعمل المحدود التي تنجزه الطبيعة، يكون نظره محجوب ولا يرى الحقيقة.

16

إن من يتحرّر من قيود الأنانية، ومتحرّر عقله من أي نيّة سيئة، حتى ولو قتل كل هؤلاء المحاربين، يبقى متحرّراً كأنه لم يقتل أحدا.

17

في فكرة العمل يوجد العارف والتعرّف والمعروف، وفي تنفيذ الفكرة يوجد الفاعل والفعل والمفعول به.

18

المعرفة والفعل والفاعل يقال عنها في علم الغونات أنها من ثلاثة أنواع حسب صفاتها. أسمع عن ذلك الآن.

19

إن من يرى العنصر الأبدي في كل الكائنات، واحد في كل تنوعها، يملك المعرفة الصافية، الساتفا.

20

لكن من يرى التنوع مقسم بأشكال مختلفة، تكون معرفته غير صافية، من الرجس.

21

ومن يرى بأنانيته شيئاً وكأنه كل شيء، منفصلاً عن الأحد وعن الكثرة، كما يرى أن جسده هو كل شيء، هو جاهل، في الطمس.

22

عندما يُنجز العمل كعمل مقدّس، ودون تشوّق أو كره، ومن شخص غير راغب بمردود، وخال من التعلق، عندئذٍ يكون العمل صافياً، من

.الساتفا

23

ولكن عندما ينجز العمل برغبة أنانية، أو بالشعور أنه جهد، أو
.بالتفكير أنه تضحية، يكون عملٌ غير صافٍ، من الرجس

24

أما العمل المنجز بعقل مضطرب، دون الأخذ بعين الاعتبار لعواقبه
وخسائره من طاقة ومال، وأذيته للآخرين، ومقدرة فاعله على القيام
.به، يكون عمل الجهل من الطمس

25

أما الفاعل المتحرّر من قيود التعلّق، والمتحرّر من الأنانية، ومن
عنده التصميم والمثابرة، وفي استقرار عقله ولا يتأثر بالنجاح أو
.الفشل، هو في صفاء الساتفا

26

ولكن الفاعل الذي يكون عبداً لأهوائه، ويعمل لأهداف أنانية، جَشِع
.وعنيفٌ وغير طاهر، وينفعل باللذة والألم، هو في الرجس غير نقي

27

أما الفاعل الذي يفتقد إلى التناغم الذاتي، الفظّ، والمتعجرف،
والمخادع، والحقود، والكسول، والمكتئب، وأيضا المماطل، فهو
.في ظلمة الطمس

28

أصغ الآن إلى المميزات الثلاث للعقل والمثابرة طبقاً للغونات الثلاث، سأشرحها لك بالكامل وبالتفصيل.

29

العقل الذي يدرك طريق العمل وطريق الزهد، العمل الصحيح والعمل الخاطئ، الخوف وعدم الخوف، القيود والتحرّر، هذا العقل هو في الساتفا.

30

العقل المضطرب في فهم الدْهرْما وما هو عكسها، وأيضاً مضطرب في فهم العمل الصحيح وما هو عكسه، هذا العقل هو في الرجس.

31

أما العقل المغمور بالظلمة، يعتبر ما هو ليس بواجب واجباً، والخطأ صواباً، وبه تُنظر الأشياء على غير حقيقتها، هذا العقل هو في الطمس.

32

الثبات الذي به ينتظم العقل والنفس والحواس، يا أرجونا، هذا الثبات الذي، وبممارسة اليوغا[4]، لا يتزعزع، هذا الثبات هو من الساتفا.

33

ولكن الثبات الذي به ينسجم العقل مع الدْهرْما، والرغبة والثروة متعلق بثمار كلٍ منها، هذا الثبات هو من الرجس.

34

أما الثبات الذي به لا يتخلى الأحمق عن الكسل والخوف والرثاء للذات والانهيار والتشوق، هذا الثبات هو من الطمس.

35

أسمع الآن يا أرجونا العظيم، عن الأنواع الثلاثة للسعادة التي يتعلم الفرد أن يتمتع بها بتعوده عليها، والتي بها يصل إلى نهاية كل ألم.

36

تلك التي تبدو كالسم في البداية[5]، وتكون الإكسير في النهاية. هذه السعادة هي من الساتفا، إنها تنبع من شفافية العقل نتيجة لتحقيق الذات الكلية.

37

وتلك التي تنبع من تشوّق الحواس لمدركاتها، والتي تبدو كالإكسير في البداية، لكنها تكون في النهاية كالسم[6]. هذه السعادة هي من الرجس.

38

أما تلك السعادة التي في بدايتها ونهايتها هي ضلال للذات، والتي تأتي من خمول النوم والكسل والإهمال، هذه السعادة هي من الطمس.

39

لا يوجد أي شيء على الأرض أو في السماء بين الآلهة، يكون خارج نطاق هذه القوى الثلاث للطبيعة.

40

إن أعمال البرَاهِمَة والكْشَاترِيا والفاسيْا والسودْرا [7] هي مختلفة، لكنها منسجمة مع القوى الثلاث في الطبيعة.

41

التحكم والاتزان الذاتي، التقشف، الصفاء، التسامح المحب والاستقامة، الثبات بالذات والمعرفة والإيمان؛ هذه هي واجبات البرَاهِمَة المولودة من طبيعتهم.

42

البطولة، الحضور، الثبات، الدهاء، الشجاعة في المعركة، الكرم، والقيادة النبيلة؛ هذه هي واجبات الكْشَاترِيا المولودة من طبيعتهم.

43

التجارة والزراعة، رعاية المواشي، هي أعمال الفاسيْا المولودة من طبيعتهم. أما أعمال الخدمة فهي واجبات السودْرا المولودة من طبيعتهم.

44

يصلون جميعاً إلى الاكتمال عندما يكرسون عملهم لواجباتهم في أعمالهم. إن من يقوم بواجبه الخاص به، يصل إلى الاكتمال، هذا ما أقوله لك.

45

عندما يكون العمل تكريماً إلى الله الذي منه وجد كل شيء وهو في

.كل شيء، يصل الإنسان إلى الاكتمال

46

الأفضل أن يقوم الفرد بالدّهرُما التي تخصّه، حتى وإن لم تكن كاملة، من أن يقوم على أكمل وجه بالدّهرُما التي تخص غيره. من .يقوم بالعمل الذي خُلق من أجله، يكون عمله بلا خطيئة

47

على الإنسان أن لا يتخلى عن الواجب الذي ولد من أجله، حتى ولو أنجز بالشر[8]؛ لأن كل تعهد هو مغلف بالشر، كما هي النار مغلفة .بالدخان

48

من يتحرّر عقله من الروابط، وذاته ثابتة، متجاوزٌ للرغبات، وبتخليه عن كل عمل يصل إلى المستوى الأسمى ويكون متحرراً من كل عمل، .مثل الذات الكلية التي لا تعمل أبدا

49

اسمع إلى ما سأوجزه لك يا أرجونا، كيف يصل الإنسان إلى بْرَهْمان، .إلى التكثيف السامي للمعرفة، عندما يحقق الكمال

50

عند وضوح رؤية المنطق، وفي ثبات الذات بالأحادية، وعندما يزول التعلّق بمدركات الحواس، وتترفع الذات فوق الشهوة والكره؛

51

وعندما يثبت الإنسان بفردية السكون، ويأكل قليلاً، ويضبط كلامه وجسده وعقله، ويمارس دوماً التأمل[9] والتركيز[10]، وليس عنده شغف لأي شيء[11]؛

52

وعندما ترحل عنه صفات الأنانية والعنف والتكبّر والتشوّق والغضب والجشع، ومتحرراً من فكرة التملّك، عندئذٍ يكون قد ترفّع إلى أعلى القمم؛ يستحق أن يكون واحداً مع بْرَهْمان.

53

يصبح بْرَهْمان، من يكون عقله في سكون وسلام، مترفع فوق الحزن والرغبة، محبته واحدة لكل المخلوقات، يصل إلى التعبد الأسمى، إلي[12].

54

بالتعبّد يعرفني حقاً، يعرف من أنا وما هو مقامي. وعندما يعرفني حقاً يدخل إلى كياني.

55

وباتكاله عليّ في قيامه بشتى أنواع الأعمال، يصل بنعمتي إلى البيت الأبدي الذي لا يفنى.

56

قدّم كل أعمالك لي بكل عقلك وكل قلبك، وأنظر إلي كهدفك الأعلى، وبذلك ثبّت عقلك عليّ دوماً[13] التجئ إلى بودهي يوغا.

57

وبتثبيت عقلك عليّ، ستتغلب على كافة الأخطار بنعمتي، لكن إذا لم تسمع كلامي بسبب غرورك، سوف تهلك وتضيع.

58

إذا لم تحارب في معركتك في الحياة بسبب أنانيتك خوفاً من المعركة، يكون قرارك فارغاً، لأن طبيعتك[14] سترغمك على ذلك.

59

لأنك مقيّد في رباط الكارما، يا أرجونا، المولودة من طبيعتك؛ وهذا الذي ترفض القيام به بسبب ضلالك، سوف تقوم به رغماً عن إرادتك.

60

إن الله مقيم في كل الكائنات يا أرْجونا، وفي قلبك أيضاً. وبقوته يحرك كل الأشياء، مثل الدمى المتحركة، دافعاً لها دوماً إلى الأمام في مجرى الزمن.

61

التجئ إليه بكل اندفاع من أجل خلاصك، أيها الرجل المنتصر. إذ بنعمته سوف تنال السلام الأسمى بيتك الأبدي.

62

بذلك أكون قد كشفت لك الحكمة الأكثر سرية من كل الأسرار، فكّر ملياً في سكون ذاتك، وافعل ما تشاء.

63

أصغي مرة أخرى إلى كلمتي السامية، سرّ السكون العميق. لأني أحبك كثيراً سأكلمك عن ما هو خير لك.

64

هبني عقلك، وهبني قلبك، وتضحيتك، وإخلاصك. وكلمة وعدٍ أقولها لك، ستأتي إليّ حقاً لأنك عزيز علي.

65

اترك كل شيء ورائك، وتعالى إليّ أنا وحدي، من أجل خلاصك. سأجعلك متحرّراً من رباط كل الخطايا، لا تخف، ولا تحزن.

66

لا تقل هذه الكلمات أبداً لغير المتقشف وغير المتعبد، ولمن لا يريد أن يسمع أو لمن يجادل ضدّي.

67

من يُعلّم هذه التعاليم السرية العميقة، ويظهر تعبده الأسمى لي، هو حقاً سيأتي إلي.

68

لا يمكن أن يوجد بين كل الناس من يقوم بعمل أعظم من عمله لي، ولا يوجد رجلٌ آخر أعز عليّ منه على الأرض.

69

إن من يتعلّم بتمعّن كلمات حديثنا المقدسة هذه، يدرك نور الذات.

.هذه هي حقيقتي

70

وكذلك من يستمع فقط وبإيمان، ولا يوجد شك في قلبه، يصل إلى
.التحرّر وإلى عوالم الفرح للرجال الصالحين

71

هل سمعت هذه الكلمات يا أرْجونا في سكون ذاتك؟ هل تبدّدت
ظلمة ضلالك، يا دهانتنجايا؟

72

:قال أرْجونا

73

لقد رحلت عني الأضاليل، وبنعمتك استرجعت ذاكرتي[15]. إن
.إيماني ثابت وشكوكي قد زالت. سوف أفعل ما تشاء

:قال سنجايا

74

عندما سمعت هذا الحوار الرائع بين أرْجونا العظيم وكْريشْنا إله
.الكل، امتلأت ذاتي بالروعة والدهشة والعجب

بنعمة فياسا الحكيم سمعت كلمات سر السكون هذه، سمعت
.خفايا اليوغا مباشرة من كْريشْنا، رب اليوغا، يدلي بها بنفسه

75

كلما أتذكّر يا أيها الملك، هذا الحوار الرائع المقدّس بين كْريشنا وأرْجونا، ترتعش ذاتي بالفرح مراراً وتكرارا.

76

وكلما أتذكر هذا التجلي الكوني العظيم لإله الكل، مرة أخرى يملأ الفرح ذاتي وأبتهج أيضاً مراراً وتكرار.

77

أينما يكون كْريشنا، رب اليوغا، وأينما يكون أرْجونا سيد القوس، يوجد جمال وجاه وانتصار وفرح واستقامة. هذا ما أؤمن به.

78

السنياسا والتياغا كلمتان تعنيان التخلي [1]

تعني الاستسلام لظروف الطبيعة التي تحدد الواجب [2] المقدس، والذي يعرف من البيئة والمجتمع الذي يولد فيه الفرد، في العلوم الفيدية مثلاً، يصنف الناس بأربع فئات: الكهنة والمعلمين، الحكام والمحاربين، التجار والمزارعين، والخدم. وعلى الفرد أن يقوم بواجبه فقط ضمن الفئة التي ولد فيها، وذلك من أجل تطوره الأسمى ودون توقع أي مردود.

العناية السماوية: لكل عضو من أعضاء الحواس له عنصر من [3] القوى السماوية تسير عمله؛ مثلاً الشمس تسير عمل العين وتعطي النظر.

ممارسة اليوغا التي تثبت العقل بالذات الكلية، وتنظم [4] النفس كي يستمد الطاقة الحيوية من الطبيعة، وتبعد الحواس عن التعلق بمدركاتها.

[5] كالسم في البداية: تعني الشعور بفقدان الملذات الدنيوية.

[6] في النهاية كالسم: تؤدي إلى تقهقر العزم والحيوية والحكمة والمنطق والثروة والطاقة.

[7] البرَاهِمَة هم الكهنة ومعلمو التعاليم المقدّسة، والكْشَاتْرِيا هم الملوك والحكام والمحاربون، والفاسْيا هم التجار والمزارعون والفلاحون، والسودْرا هم طبقة الخدم.

[8] أنجز بالشر تعني أن ينجز العمل بالتعلق بمردوده، الشر الأكبر هو القيود التي تنتج عن العمل ما دام الفرد يعيش في دوامة الغونات الثلاث.

[9] التأمل بطبيعة الذات الكلية، أي اختبار الوعي الصافي.

[10] والتركيز على إحدى صفات الذات بوضع هذه الصفة في مجال التفكير المرهف ومن ثم اختبارها على المستوى المطلق، وبذلك تكسب الذات الفردية صفات الذات الكلية.

[11] أي شيء أكان يرى أو لا يرى.

التعبد الأسمى تعني أن يكون العقل والقلب في انسجام تام [12] مع الذات الكونية. إلي تعني إلى الذات الكونية اللامحدودة المتجسدة بالسيد كريشنا. بذلك تتطابق الذات الفردية مع الذات الكونية، وهكذا يصل الفرد إلى المقام الأسمى.

بودهي تعني العقل، وبودهي يوغا تعني اليوغا العقلية، [13] مثل التأمل التجاوزي.

أرجونا هو من طبقة الحكام والمحاربين، وطبيعته سوف [14] تدفعه إلى الحرب.

ذاكرتي تعني تذكّر الطبيعة الحقيقية للذات الكلية [15]